
وداعا.. أيها البطل
أحمد إسماعيل
عميد ا.ح. شوقي بدران


وداعا
أيها
البطل

الطبعة الأولى

يناير ١٩٧٥

● كامــــــيرا : غريب حسن بدر

● الاعداد الفنى : قطاع الصحافة والنشر

● النـــــاشر : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ٩٢ شارع قصر العينى
ـ القاهرة ـ تليفون ٣١٨١٠

رئيس مجلس الادارة

أحمد ابراهيم حروس



قصة
حياة

المشير

أحمد إسماعيل

عميد أ.ح. شوقي بدران

● اشترك في الاعداد والتحرير ●

يسري حسين

عبد السلام أبو العلا

● للـذكـرى .. والتـاريـخ

● ... لقد بكى كل جندى فى قواتنا المسلحة وكل مواطن على الشهيد البطل ... المشير/احمد اسماعيل على ـ لا بالعين فحسب ولكن بالقلب كذلك .

فقد كان رحمه الله الأب الذى يسـهر على ابنائه ويرعاهم فى حياتهم العسكرية والذى يمكن ان يحقق بهم النصر . والقائد الناجح هو الذى يعتنى بقواته ويضعها دائما نصب عينيه ، ويذلل الصعاب التى تعترض طريق تدريبهم واعدادهم للمعركة ــ وهو الذى يقدر ان الجندى هو اهم سلاح من اسلحة المعركة واهم عامل من عوامل النصر .

■ ان عمليات اكتوبر ٧٣ ـ التى قادها المشير احمد اسماعيل على ـ وتاريخ الخدمة الحافل لهذا القائد الكبير ـ هى ثمرة كفاح طويل ـ ومن حق الأجيال القادمة أن نسجل لها هذا العمل البطولى الذى قام به رجل من رجال مصر المخلصين .

■ فالمشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة تحمل مسئولية تنفيذ قرار العبور الذى اتخذه الرئيس انور السادات لرد اعتبار الكرامة العربية ، وحققت به القوات المسلحة المصرية انتصـارها الكبير فى اكتوبر عام ٧٣ .

■ ان هذا العرض السريع لحياة هذا البطل لا يعطيه حقـه كاملا عما قام من بطولات وقدم من تضحيات ، ولكنها كلمة وفاء لقائد عظيم كان لى شرف العمل تحت قيادته .

■ ولتكن حياة هذا القائد نبراسا لرجال مصر من العسكريين والمدنيين على السواء ، ونموذجا يحتذى لمن اراد خدمة هذا البلد الامين .



● على طريق النصر .. ستمضي مسيرة مصر ..

« انني اعتز بكل ضابط وجندي حارب معي معركة أكتوبر ٧٣ المجيدة . واسجل لهم جميعا كل تقدير واحترام على ما بذلوه من عرق ودم فداء للوطن » .

● أحمد اسماعيل علي ●



● الرئيس .. ينعى البطل الشهيد للأمة

« ينعى رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة الى الشعب المصرى والأمة العربية ابنا من أبنائها سيظل اسمه مقترنا فى التاريخ بأمجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم الى النصر .. المشير احمد اسماعيل على نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الحربية .

مضت نفسه الطاهرة الى ربها راضية مرضية بعد ملحمة من الألم والشجاعة طواها عن الناس جميعا وهو يبذل آخر شعاع من نفسه فى تدعيم وتطوير القوات المسلحة ـ لتظل الدرع الحامية لكل حقوق ومنجزات شعبنا العظيم .

مضى الى ربه الرجل الذى أشرف معى ومع الأخوة السوريين على اعداد وتدريب جيوش النصر بصبر وحكمة وشجاعة .... وساهم بقدرته العسكرية الفذة فى تحويل الهزيمة الى نصر ، وفى تحطيم خط (بارليف) واسطورة جيش اسرائيل الذى لا يهزم ، ثم رفض بعد ذلك أن يستريح حتى تستكمل جيوشنا مهام التحرير فظل يعمل بعد أكتوبر عملا مضنيا لم يعرف معه طعما للراحة متطلعا الى تقوية الجيش وتعزيزه استعدادا لمواجهة أى معركة قادمة .

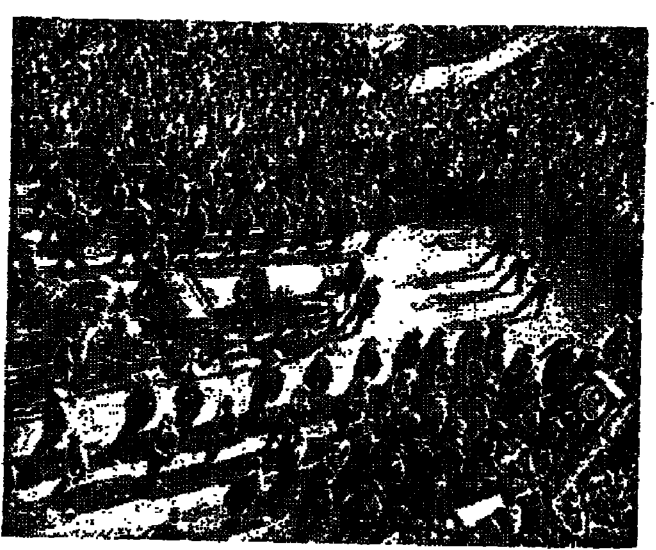
لقد كانت القوة الحقيقية لأحمد اسماعيل على فى أنه بعد ايمانه بالله آمن بالجندى المصرى وبشجاعته وبطولته واستعداده للتضحية ما كان رحمه الله يرى أن ايمان الجندى بالله هو نصف المعركة وأن ايمان الجندى بالوطن هو نصفها الآخر .

انني أنعى المشير احمد اسماعيل على قائدا موهوبا ورجلا ممتازا وجنديا باسلا وصديقا وفيا وانسانا عظيما . ولقد كنت أتابع بالألم تدهور صحته ولطالما نصحته بشيء من الراحة رحمة بنفسه ، ولكنه رحمه الله كان يجد سعادته الكبرى فى أن يتحمل عذاب المرض من اجل تحقيق الهدف الاسمى الذى تسعى اليه الأمة العربية ؛ هدف استرداد كل شبر من ارض الوطن العربى وارتفاع الرايات العربية عليه .

لقد كان احمد اسماعيل فى أيام الهزيمة قائد خط الدفاع الاخير وكان فى أيام النصر قائد خط الهجوم الأول وسيبقى فى وجدان الأمة كلها وفى تاريخها رمزا شامخا للعسكرية المصرية والشجاعة العربية .

رحمه الله رحمة واسعة واسكنه جنة الخلد وانزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » .

• بيان رئاسة الجمهورية فى ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ •



القوات المسلحة

تنعى المشير احمد اسماعيل على

* بيان من القوات المسلحة :

سنواصل السير على طريقه حتى تكتمل

المهمة التى افنى عمره فى سبيلها

أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بيانا نعت فيه قائدها العام المغفور له المشير احمد اسماعيل وأكدت بأنها تواصل السير على طريقه باذلة هى وكل فرد فيها . كل ما تملك من جهود وتضحيات حتى تكتمل المهمة التى أفنى عمره فى سبيلهـا بكل الايمان والاصرار .

وفيما يلى نص هذا البيان :

بقلوب عامرة بالايمان . راضية بقضاء الله وقـدره . تنعى القوات المسلحة قادة وضباطا وجنودا وعاملين قائدها العام السيد المشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية الذى اختاره الله الى جواره راضيا مرضيا بعد حياة عسكرية مشرفة حافلة بالجهاد ومليئة بالتضحيات .

ان القوات المسلحة وهى تودع هذا القائد العظيم ستذكر له دائما انه الرجل الذى أمضى حياته مثالا للجندى المخلص والمجاهد المناضل وانه الأستاذ والمعلم والقائد الذى هيأ له الله ان يقودها الى النصر فى أشرف معاركها وأعظمها مجدا وعزة فى السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ .

ولقد كان المشير احمد اسماعيل على رحمه الله ابا وأخا وزميلا لكل المقاتلين ومثالا فى التضحية والشجاعة والايمان برسالة القوات المسلحة وستظل ذكراه حية متجددة ونورا وحنانا يضىء طريق كفاح القوات المسلحة .

وان رجالها ليقطعون على انفسهم عهدا ان يواصلوا السير على طريقه باذلين كل ما يملكون من جهود وتضحيات حتى تكتمل المهمة التى افنى عمره فى سبيلها بكل الايمان والاصرار مؤمنين بأن الله سبحانه وتعالى سوف يكتب له النصر العزيز الكريم .

ان رجال القوات المسلحة يسألون الله جلت قدرته وعظمت حكمته ان يسكن الفقيد العزيز فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

* القوات المسلحة تنعى المشير *

بقلوب فائضة بالحزن والاسى عامرة بالايمان راضية بقضاء الله تنعى القوات المسلحة قائدا ومعلما لها اعطى حياته لخدمة وطنه مقاتلا جسورا فى كل معارك القوات المسلحة وقائدا عاما فذا فى حرب اكتوبر المجيدة المغفور له المشير أحمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية والقائد العام .

كان رحمه الله مثلا يحتذى لكل ضابط وجندى وقدوة مضيئة لكل مقاتل فى الايمان بوطنه والالتزام بشرف الجندية وسلوكها والعمل الخارق بكل علمه وجهده وعرقه وفاء بعهد التراب المقدس ، المعركة والنصر ، القتال والاستشهاد حتى يتحرر كل شبر من الأرض العربية تغمد الله الفقيد برحمته والهم اسرته وابناءه المقاتلين صبرا واصرارا على أداء الرسالة ولنا فيه القدوة والمثل : قائدا ومعلما ومقاتلا وانا لله وانا اليه راجعون .. « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » .

المشير
أحمد إسماعيل

القائد البطل



القيادة

ودور القائد فى المعركة

تقديم :

ان تعبئة آلاف الجنود ليست المهمة الرئيسية فى تجهيز الجيوش للنصر ، ولكن المهم هو وجود القواد الأكفاء الذين يمكنهم قيادة هؤلاء الجنود . وعلى قدر كفاءة القائد تكون كفاءة رجاله .

وتاريخ الحروب يشهد بأن القائد الجيد هو الذى يحرز النصر .. فالاسكندر الاكبر هو الذى هزم الفرس ، ونابليون بونابرت هو الذى حقق كل الفتوحات العظمى . وقد حدث خلال الحربين العالميتين ان تحولت قوات من الهزيمة والفزع الى الصمود والمقاومة بعد ان تولى قيادتها قادة اكفاء .

ان كفاءة القائد وروحه العالية تجعل جنوده يتقدمون دون خوف ويستبسلون عن ايمان . فالقائد الجيد يعمل عمل السحر فى نفوس مرءوسيه من الضباط والجنود .

وليس المقصود بالقائد هنا قائد الجيش فقط — وانما المقصود هو كل قائد فى اية رتبة وعلى أى مستوى، فالجيش سلسلة من القيادات تعمل كلها معا — فاذا أصاب احدى حلقاته العطب تأثرت معه السلسلة كلها .

والقائد الجيد عبارة عن مجموعة صفات ومميزات — منها ما تهيئه له الطبيعة ومنها ما يكتسب بالتدريب والخبرة

والاطلاع . ولكن هناك صفات خاصة اكد عليها القادة العظام واتفقوا على ضرورتها .

صفات القائد :

يجب ان يكون القائد منظما واداريا من الطراز الاول ، وان يكون قوة دافعة منفذة ، وأن يكون متحمسا للغرض الذى يحارب من اجله كما يجب أن يكون ذا عقل متحمس ميال الى التجديد والتطور فلا يقف حيث انتهت الحروب السابقة . وأن يلم بطرق ونظريات الحرب الحديثة . ولا بد ان يكون وثيق الصلة كثير المعرفة بخواص الرجال والمعدات .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يتحتم عليه أن يكون مرنا متسقا سياسيا وذا صبر لا ينفذ . كما يجب أن يكون متحليا بالقدرة على الاقناع وقوى البيان وبعد النظر . والصفة التى يقدرها الجنود فى القائد اكثر من غيرها هى الصراحة — فهى ذات اثر كبير فى خلق التفاهم الكلى بين القائد ومرءوسيه ، وخلق الثقة المتبادلة بينه وبين جنوده . ومن أهم صفات القائد المحببة التواضع ، وهى صفة لازمت معظم كبار القادة .

ويجب أن يكون القائد قوى الجسم والعقل ويحسن ان يكون صغير السن ، ويرى بعض القادة ان افضل سن لقائد الفرقة يجب أن تكون بين الأربعين والخامسة والاربعين — أو اقل من ذلك فى وقت الحرب .

ومع تطور معدات وأساليب القتال — فسوف تتطور أساليب القيادة . فبالاضافة — الى الصفات السابقة يجب أن يكون القادة أكثر الماما بالنواحى الفنية والعسكرية فالثقافة والعلم هما المدرسة الحقيقية للقيادة . وقد اظهرت الحرب العالمية الثانية أن كبار قواد الجيوش كانوا اساتذة فى

المواد العسكرية المختلفة من امثال (فورشيلوف ومونتجومرى وروميل) .

لقد مضى العهد الذى كانت تترك فيه القيادة لعوامل الصدفة اذ أصبحت القيادة الآن خاضعة للبحث تعتمد على التجربة والملاحظة الموضوعية والتخطيط السليم الذى يؤدى الى النجاح فى تحقيق أهداف القيادة فى القوات المسلحة وهى (الحصول على النصر باقل خسائر ممكنة وفى أقل وقت ممكن) .

واذا تحققت للقائد العسكرى الدراية التامة بقوانين القيادة العلمية وبقوانين الحرب وتطور فن الحرب ـ اصبح قادرا على السيطرة على الموقف والتأثير فى سير العمليات .

* * *

القيادة العلمية:

وهكذا نجد أنه يتحتم على القيادات العسكرية أن تكون على مستوى عال من المعرفة ، ليس فى المجال العسكرى فحسب ولكن فى الرياضيات والطبيعة والهندسة الصاروخية والالكترونية ـ وبدون هذه المعرفة يستحيل عمليا استخدام أسلحة القتال .... فلم يعد مقبولا استخدام
القديم كما هو دون تطوير يتناسب مع
، لان الخبرة العسكرية القديمة لا تصلح
تناسب لقيادة القوات المسلحة فى حرب

علمية للقوات المسلحة استخدام
رونيات والرادار والآلات الحاسبة

الالكترونية . وتبدو أهمية ذلك في اكتشاف الأهداف المتحركة بسرعات عالية في الوقت المناسب وتجميع وتحليل المعلومات واتخاذ القرارات الفورية عندما يتعين ذلك ـ في المواقف التي تتغير بسرعة خاطفة .

ان القيادة العلمية للجيوش تتطلب من القائد الدراية التامة بالعلوم الرياضية والهندسية ، كما تتطلب من القائد الى جانب ذلك فهما وعلما بطبيعة قوانين العلم الاجتماعي وفلسفة التاريخ .

ولذلك يجب الا يتمتع القائد العسكري في أيامنا هذه بالمعرفة التامة لاساليب القتال المسلح فحسب ، وانما يجب أن يتمتع بالفهم العميق للعوامل المعنوية والنفسية للقوات وعلم الادارة وبالقدرة على قيادة الرجال .

وفي المجال العسكري ـ نجد أن الثورة العلمية والتكنولوجية القائمة في الدول الكبرى ـ قد مكنت العلماء والمهندسين من امداد القوات المسلحة لدولهم بالأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة ـ فطوعوا بذلك مختلف العلوم لخدمة المعركة .

وقد توفرت الظروف المناسبة لاستخدام نتائج التقدم العلمي دون ابطاء في المجال العسكري ـ حيث تستخدم الآن أحدث التطورات في التطبيقات القتالية للقوات المسلحة .

ومثال ذلك ما يجري الآن من أبحاث هائلة يصنعها كبار قادة الجيش بأنها (ثورة في فن الحرب ـ تعادل تماما اكتشاف البارود) . وهذه الابحاث عبارة عن تجميع وتطوير لكافة المكتشفات العلمية الحديثة في ميدان القتال ـ من أشعة ليزر الى مختلف الأجهزة الجديدة التي تكتشف الأجسام المتحركة

فى الليل بواسطة الطاقة الحرارية التى تنبعث منها أو من نفسها - والذى يستطيع أن يميز رائحة الانسان عن رائحة الحيوان .

* * *

القيادة الحديثة :

كان لتطور تنظيم وتسليح التشكيلات المقاتلة واساليب استخدامها أثر كبير على القادة وعلى أساليب القيادة . فقد تميزت القوة العسكرية للجيوش الحديثة بقلة عدد الأفراد وزيادة قوة النيران ، وذلك كنتيجة مباشرة للتطور الكبير فى الأسلحة النووية والصاروخية .

ولذلك يطلق البعض على الحرب المقبلة (حرب الأزرار) ، نسبة الى الأزرار الكهربائية المعدة للضغط عليها لاطلاق اسلحة التدمير الشامل .

ولعل مسئولية القيادات العليا قد زادت نتيجة حجم الدمار الذى سيحدث عند استخدام مثل هذه الأسلحة ، وأصبح استخدامها يحتاج لقادة على مستوى عال من الخبرة لاتخاذ القرار باستخدامها .

وفى حالة نشوب حرب نووية فان اهم سؤال تواجهه القيادة العليا هو حجم الضربة التى ستوجهها - فقد تشن هجوما بكل قواتها الاستراتيجية على الأهداف العسكرية للعدو ومناطق تجمع سكانه ، وقد توجه ضربة محدودة ضد بعض أهداف العدو ؛ وهنا تكون مسئولية القائد أكثر صعوبة وأكثر خطورة عنها فى الحرب المحدودة .

وهناك بعض المواقف قد تغرى القائد على توجيه الضربة الأولى ولكنه يجب أن يكــــون مستعدا لصد هجمات العدو المضـــــادة وامتصاصها وحتى اذا أوضحت الحسابات انه لن يكون هناك انتقام فعال ، فان القائد الأعلى قد يجد من العسير أن يغامر بتوجيه ضربة قوية بأسلحة الدمار الشامل .

ومن صعوبات الحرب الحديثة التى تواجه القائد ــ استخدام العدو لأساليب التشويش والتعمية الالكترونية . فيجب عليه اتخاذ الاجراءات المضادة للتشويش الالكترونى واستخدام نفس الوسائل ضد العدو .

* * *

● وبعد

وعلى الرغم من ان قوة النيران قد أصبحت الأساس الذى تقاس عليه قوة الجيوش الحديثة ــ فان القائد الماهر الذى يحسن اســـتخدام وتوجيه هــذه النيران ــ لايزال له المكان الاول فى تقدير كفاءة الجيش سواء فى الحرب التقليدية أو الحرب الذرية .

وقد حدثت تطورات علمية وعسكرية كثيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، والتى زادت من تعقيد الحرب ، ولكن بالرغم من كل ذلك ما زال الصراع بين عقل قائد وعقل قائد آخــر هو العامل الحاسم فى الحرب .

وبعد ــ فهذه أمثلة من الأسلحة والمعدات الحديثة التى ظهرت والتى تلقى أعباء ومسئوليات جديدة على القادة ــ فهى تسهل أعمال القيادة من جهة وتصعبها من جهة أخرى ، لذلك نجد أن القائد اليوم يجب أن يجمع بين تسهيلات القيادة الحديثة له ، ومقاومة وسائل القيادة المتطورة لدى العدو .

ويجب على القائد الآن أن يتحلى بصفات القيادة التي عرفت في الماضي وأن يستفيد منها ، ثم يضيف اليهـا من الصفات ما يلائم التقدم في العلم العسكرى .. حتى يجمع بين القديم والحديث وبين الماضي والحاضر ... ولعل شعار امتنا الآن هو خير شعار لقادتنا كذلك وهو (العلم والايمان).

* * *

● قادة مصر والعرب ●

في حياة كل أمة من الامم قادة بارزين ـ يلعبون دورا كبيرا في خدمة أوطانهم .. سواء في المجالات العسكرية أو السياسية أو العلمية .... وتحرص الدول على أن تسجل تاريخ هؤلاء القادة واعمالهم ..

ومصر غنية بقادتها ـ والأمة العربية غنية بقادتها ... ولكن يجب أن نسجل بطولاتهم لتكون نبراسا للاجيال القادمة ودافعا للابناء والأحفاد .

ورغم كثرة ما كتب ونشر عن القـادة الاجانب في مصر والعالم العربى ـ نجد القليل جدا عن قادتنا . لذلك كان لزاما علينا جميعا أن ندرس تاريخ حياة أبطالنا ونسجلها لهم .... حتى لا تضيع في زوايا النسيان .

ولدينا نماذج كثيرة ومتعددة من قادة العرب والقـادة المصريين في العصور القديمة وفي العصر الحديث .

ففي العصور القديمة لدينا القائد المصرى (تحتمس) وفي العصر الاسلامي لدينا القائد العربى (خالد بن الوليد) و (سعد بن أبي وقاص) ... وغيرهم الكثير ...

أما فى العصر الحديث فلدينا فى مصر اللواء (فؤاد صادق) قائد القوات المصرية فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، والشهيد الفريق (عبد المنعم رياض) الذى استشهد فى أثناء عام ١٩٦٩ وكان رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة ... وغيرهم من القادة والضباط الذين ضربوا اروع الأمثلة على الشجاعة والاقدام خلال حروبنا مع اسرائيل وكان آخرها حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ - التى تحفل بقصص البطولة والتضحية والفداء .

وهاهو شهيد الواجب المشير احمد اسماعيل يقدم لنا نموذجا جديدا من قادة مصر والعرب الذين سيخلدهم التاريخ .... وسوف يظهر بعده أبطال وابطال ... لأن معدن هذه الأمة - معدن ثمين .. وجوهره أصيل ..

ويقول المشير أحمد اسماعيل - قبل وفاته بأيام :

« ان القوات المسلحة مليئة بالكفاءات من القادة والضباط الذين يعتمد عليهم فى تحرير أرض الوطن » .





ب التحرير
، من الهزيمة
النصر ..

● رحلة حياة ●

● ولد المشير احمد اسماعيل على فى ١٤ اكتوبر عام ١٩١٧ فى حى شبرا بالقاهـرة . وكان والده ضابطا بالشرطة . وكان الابن السابع فى ترتيب الأبناء . وقد انجب خمسة اولاد هم :

محمد أحمد اسماعيل ، سكرتير ثالث بوزارة الخارجيـة ، والدكتور محمود وهو طبيب ، ٣ بنات .

● وكان دائما ميالا للصرامة والنظام ، دقيقا فى كل تصرفاته منذ صباه . . . ولم تكن تشغله اهتمامات الشبان فى سن الخامسة عشرة او العشرين .. وكان دائما يهوى قراءة كتب التـاريخ والسير ، وبطولات قادة الاسلام . . .

● وكان فى المرحلة الثانوية يشترى كل ما تقع عليه عيناه من الكتب التى تروى قصص وحياة القادة العسكريين . . . والحروب المختلفة .

● وعندما حصل على شهادة (البكالوريا) ـ وهى الشـانوية العامة الآن ـ فى عام ١٩٣٤ ، تقدم الى الكلية الحربية مع الرئيس أنور السـادات . الا أن أوراق الطالبين رفضت لأنهما من أبنـاء الشعب الفقراء .

● والتحق الطالبان أنور السـادات ، أحمد اسماعيل بكليـة التجارة عندما رفضت الكلية الحربية قبولهما ، ورغم نجاحه بكلية التجارة بتفوق لمدة عامين ؟ الا انه لم يقبل حرمانه من الالتحاق بالكلية الحربية ، واخذ يسعى دون ملل حتى تمكن من الالتحاق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧ . وكان الرئيس أنور السـادات قـد سبقه الى الالتحاق بنفس الكلية عام ١٩٣٦ .



● وفى عام ١٩٣٨ تخرج أحمد اسماعيل من الكلية الحربية برتبة ملازم ثان وكان ترتيبه متقدما بين زملائه .

● وتدرج احمد اسماعيل فى الرتب العسكرية حتى بلغ أعلاها ـ بعد ان تحقق النصر فى عمليات اكتوبر ٧٣ بفضل قيادته الحكيمة .

● وفى يونيو عام ٧٤ شعر بألم شديد بعد أن داهمه مرض خبيث . وسافر الى لندن للعـــلاج للمرة الأولى ــ تحت الحاح زملائه . فقد كان يفضل الا يترك عمله يوما واحـــــدا . وكانت التقارير العسكرية الهامة ترسل اليه فى المستشفى فى لندن تلبية لرغبته فى متابعة كل الأمور الهامة حتى وهو فى المستشفى ... بعيدا عن الوطن .

● ولما عاد من العلاج فى أغسطس ١٩٧٤ ــ عاود نشاطه وباشر مهام منصبه كوزير للحربية وقائد عام للقوات المسلحة بكل جـــد واخلاص . ولم يسترح المشير أحمد اسماعيل ، منذ عودته وكان يعمل اضعاف ساعات عمله قبل السفر وكان دائم المرور على القوات فى مواقعها وحضور المشروعات والمناورات والبيانات العملية سواء فى سيناء أو القنال او فى أى منطقة من المناطق العسكرية . واستمر القائد العام يعمل ليل نهار من اجل رفع كفاءة القوات المسلحة وزيادة مقدرتها على تحرير كل الاراضى العربية المحتلة .

● وفى ديسمبر عام ١٩٧٤ ــ اشتد عليه المرض مرة ثانية ، وقاوم الألم فى صبر وشجاعة . وسافر مرة أخرى الى لندن لمتابعة العلاج ..

ويشاء القدر أن يصاب بالتهاب رئوى عند وصوله الى لندن ــ ثم يتحول الى جلطة فى الرئة بالاضافة الى مرض السرطان فى الرئة الذى كان يعالج منه أصلا وأدى الى استئصال جزء من الرئة فى المرحلة الأولى من العلاج .

●● ولم تفلح كافة المحاولات التى بذلت لانقاذ حياته .. الى أن فاضت روحه الطاهرة الى بارئها فى الساعة السابعة والنصف صباحا بتوقيت القاهرة ــ يوم الأربعاء ٢٥ ديسمبر عام ١٩٧٤ . وقد بلغ من العمر ٥٧ عاما .



خدمته العسكرية :

● تخرج من الكلية الحربية فى القاهرة عام ١٩٣٨ برتبة الملازم وعين للخدمة بسلاح المشاة . وبدأ فى عمله بجد وحماس .. فقد كان يحب العمل بالجيش .

● ولم تمض فترة طويلة على تخرجه حتى أتيحت له فرصة الاشتراك فى أعمال القتال بالصحراء الغربية خلال الحرب العالمية الثانية ـ فى الفترة ما بين عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٢ .

● وبعد ذلك بست سنوات انتقل الى سيناء وفلسطين ... حيث اشترك فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ قائدا لسرية مشاة فى رفح وغزة .

● ثم التحق بكلية أركان الحرب ـ التى تخرج فيهــــا عام ١٩٥٠ ـ وحصل على ماجستير فى العلوم العسكرية وكان ترتيبه الأول ..

وعين مدرسا لمـادة التكتيك بالكلية لمدة ٣ سنوات .

● وفى عام ١٩٥٤ ـ أختير عضوا بلجنة المفاوضات العسكرية مع بريطانيا وبعد مضى عام تولى قيادة كتيبة مشاة ... ولم يمر عام آخر حتى تولى قيادة لواء مشاة . وكان برتبة المقدم .

● وعند وقوع العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ـ كان يقود لواء مشاة فى سيناء ـ برتبة العقيد .

● وارسل بعـد ذلك الى بعثة دراســية عليا فى اكاديميــة (فرونز) العسكرية العليا فى الاتحاد السوفيتى ـ عام ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

● وفى عام ١٩٥٩ عين كبيرا لمعلمى الكلية الحربية ـ حتى عام ١٩٦٠ . وكان برتبة العميد وقد بذل خلال هذه الفترة جهدا كبيرا فى اعداد الجيل الجديد من الضباط .

● ثم تولى قيادة فرقة مشاة فى سيناء ـ ثم قيادة قوات سيناء خلال الفترة من عام ١٩٦١ ـ حتى عام ١٩٦٥ .

● وعند انشاء قيادة القوات البرية ـ عين رئيسا لأركان هذه القيادة ـ وكان برتبة اللواء ـ وظل بها حتى حرب يونيو عام ١٩٦٧ وخلال هذه الفترة التحق بكلية الحرب باكاديمية ناصر العسكرية العليا . وكانت تقاريره دائمة الامتياز .

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ـ التى لم تعط له فرص القيادة فيها ـ عين قائدا لقوات القيادة الشرقية ـ والتى كانت تضم كافة القوات المصرية غرب القناة . وقام فى هذه الفترة العصيبة بمهمة غاية فى الصعوبة ـ وهى تجميع شتات القوات العائدة من سيناء وقام باعادة تنظيمها وتدريبها وتسليحها ـ حتى تقف مرة ثانية فى مواجهة العدو .. بل تمكن من أن يواجه العدو بهذه القوات بعد فترة وجيزة فى معارك (رأس العش) و (الجزيرة الخضراء) ... وأن يثبت كفاءة الجندى المصرى . وأن يدمر المدمرة الاسرائيلية (ايلات) بقواته البحرية فى بور سعيد ..

● وجاءت هذه البطولات فى وقت أحوج ما تكون مصر وقواتها المسلحة لها ـ لتثبت للعالم أجمع صمود القوات المصرية ورفضها للهزيمة واصرارها على الصمود .

● وفى أواخر عام ١٩٦٨ ـ عين رئيسا لهيئة العمليات للقوات المسلحة ... حتى عين فى مارس ١٩٦٩ رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية خلفا للشهيد الفريق أول عبد المنعم رياض وفى نفس الوقت عين فى منصب الأمين العسكرى المساعد لجامعة الدول العربية .

● ولكن دبرت له المكائد والمؤامرات لابعاده عن القوات المسلحة بعد خدمة طويلة ومشرفة .... وترك القوات المسلحة لمدة حوالى عام ونصف ... فى أواخر عام ١٩٦٩ .



● وفى مايو عام ١٩٧١ ـ اختاره الرئيس أنور السادات لرأس جهاز المخابرات العامة . وعمل احمد اسماعيل خلال رئاسته للمخابرات العامة على أن تكون فى خدمة الوطن والمواطنين ، ومواجهة نشاط المخابرات الاسرائيلية . وقد كشف الجهاز خلال رئاسته عددا كبيرا من قضايا التجسس .

● بعد ذلك اسند اليه الرئيس انور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة فى اكتوبر عام ١٩٧٢ ـ وعين وزيرا للحربية برتبة الفريق اول .

● وفى يناير عام ١٩٧٣ ـ عين قائدا عاما للقوات المسلحة فى دولة اتحاد الجمهوريات العربية . وبعد ذلك بأسبوع عينه مجلس الدفاع العربى قائدا عاما للجبهات الثلاث :

الشرقية (الاردن) ، والشمالية (سوريا) ، والجنوبية (مصر) ...

● وقاد الفريق اول احمد اسماعيل قوات الجبهتين الشمالية والجنوبية فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ .... وحقق النصر الكبير .

● وقد رقى الى رتبة المشير فى احتفال مجلس الشعب يوم

١٩ فبراير ١٩٧٤ ـ وكان بذلك أول ضابط مصرى يصل لهـذه الرتبة بمجهوده الشخصى ....

وفى يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٤ ـ عين نائبا لرئيس الوزراء بالاضافة الى مناصبه السابق ذكرها ...

❋ ❋ ❋

● خبرته العسكرية ●

● كان لتدرج المشير احمد اسماعيل فى وظائف القيادة للوحدات والتشكيلات ثم القيادة العليا للجيوش الميدانية ـ الأثر الأكبر فى خبرته العسكرية الواسعة فى فن القتال وفى الاستراتيجية ، وفى فن القيادة وادارة العمليات .

● وبالاضافة الى الخبرة العملية المكتسبة من الخدمة فى الوحدات والتشكيلات فقد اعتمد على اساس علمى متين ...

فحصل منذ تخرجه على العديد من الدورات التدريبية فى مختلف مدارس القوات المسلحة وكان دائم التفوق فيها ..

ثم درس عدة دراسات عليا فى كلية أركان الحرب والاتحاد السوفيتى واكاديمية ناصر العسكرية العليا .

وهكذا جمع القائد العام بين الخبرة العمليـة ، والدراسة النظرية .. فجمع بين العلم والعمل .

● كذلك اشترك المشير احمد اسماعيل فى ٣ حروب ضد اسرائيل ـ فكانت لديه الخبرة الكافية عن القيادة الاسرائيلية ونقط القوة والضعف فيها ..

وكانت الجولة الرابعة فى أكتوبر ٧٣ ـ والتى فاز فيها باجماع الآراء على اسرائيل .

● لقد كان المشير احمد اسماعيل ـ احد كبار القادة البارزين في القوات المسلحة المصرية ـ وقد تدرج في القيادات العسكرية من اصغرها الى اكبرها ... فمن قائد فصيلة مشاة الى قائد جيش ميدانى ...

● وهكذا تمكن المشير احمد اسماعيل ـ رحمه الله ـ من أن يحمل الأمانة على كتفيه فى أكتوبر ١٩٧٣ ـ معتمدا على الله ، وعلى العمل المتواصل ، وعلى جنوده البواسل .. حتى كان النصر .

● لقد ترك المشير احمد اسماعيل أثرا لا يمحى فى تاريخ مصر الحديث .. وسوف يذكر اسمه دواما ـ كلما ذكرت حرب اكتوبر ١٩٧٣ .... فقد اقترن اسمه بالمعركة ..

* * *

● محاولات ابعاده ●

● لقد بدأ نجم احمد اسماعيل يسطع منذ بداية خدمته العسكرية ـ حيث تميز بقوة الشخصية والقدرة على القيادة . وعلى مر السنين كانت خبرته العسكرية تزداد ، وقدرته القيادية تتألق . واجمع رؤساؤه وزملاؤه ومرءوسيه على انه قائد ناجح ويعتمد عليه الى أبعد الحدود .

● ولكن مراكز القوى كانت تخشى الأقوياء من القادة ... وتحب المستضعفين ... ولذلك حاولت مراكز القوى عدة مرات منذ عام ١٩٦٠ وهو برتبة العميد الى ابعاده عن الحياة العسكرية ونقله الى وظيفة مدنية .

● لذلك حاول أعداء الوطن واعداء القوات المسلحة نقله الى وزارة الخارجية ولم تفلح هذه المحاولة ... ثم حاولوا نقله الى هيئة تعمير الصحارى ... ولم تفلح محاولتهم ...

● وفى عام ١٩٦٧ وبعد هزيمة يونيو الأليمة بذلت محاولة ثالثة لابعاده عن القوات المسلحة باحالته الى المعاش .. ولكن الرئيس جمال عبد الناصر ــ رحمه الله ــ أمر باعادته الى القوات المسلحة، وتسلم قيادة القوات غرب القناة ، وأخذ يعيد تنظيمها لمواجهة العدو .

● وقد استبشر الجميع بهذا الاختيار الموفق ــ لوضع ما تبقى لمصر من قوات فى أيدى امينة . ولكن أهل الحقد اخذوا يكيدون له كيدا عظيما ..

● وفجأة تم اعفاء اللواء أحمد اسماعيل والذى كان رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة من جميع مناصبه العسكرية .... وكانت هذه هى المحاولة الرابعة لابعاده .... وقد نجح أعداؤه فى ذلك بعد أن قلبوا الحقائق واوقعوا بينه وبين الرئيس جمال عبد الناصر . وكان ذلك فى عام ١٩٦٩ .

وحاولت مراكز القوى تبرير قرار ابعاده .. فقالوا انه عين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة رغبة فى سرعة شغل المنصب الذى كان شاغرا بوفاة المرحوم الفريق / عبد المنعم رياض .

وقالوا أن الهدف من التغيير هو اتاحة الفرصة للقيادات الشابة . ثم عادوا وقالوا انه كان مسئولا عن نجاح قوات اسرائيل فى اختطاف جهاز رادار .

● ولكن ... كانت كل هذه الحجج واهية ، لا يصدقها أحد، وشعر جميع الضباط والجنود المخلصين بالخسارة الفادحة من ابعاد مثل هذا الرجل ... والرجال قليل .

● ولم يكن اللواء احمد اسماعيل هو الذى يتألم وحده لهذا الظلم ، ولكن تألم معه كل الذين عرفوه وتتلمذوا على

يديه ، وآمنوا بوطنيته وثقافته وخبرته . وكان الرئيس أنور السادات على رأس كل هؤلاء .

● وكان الرئيس أنور السادات يعرف جيدا قدر احمد اسماعيل .. وكفاءة أحمد اسماعيل ... ومدى الخسارة التى تعود على قواتنا المسلحة بسبب ابعاد أحمد اسماعيل عن القيادة .

● ولما تولى الرئيس أنور السادات رئاسة الجمهورية وأشرف على أمور البلاد ، قرر تعيين اللواء أحمد اسماعيل مديرا للمخابرات العامة ــ بعد ثورة التصحيح ــ ثم وجد فيه القائد الأعلى الرجل المناسب والقائد الكفء ليتولى القيادة العامة للقوات المسلحة ويدخل بها معركة المصير مع اسرائيل .

● وحقق المشير أحمد اسماعيل كافة الآمال التى عقدها عليه الرئيس انور السادات ورجال القوات المسلحة وجميع أبناء الشعب فى مصر .. بل وفى الأمة العربية بأسرها .

● ان الانسان ليعجب ... كيف ان مراكز القوى فى مصر ذات يوم قد أعفت قائدا مخلصا لوطنه .. مثل أحمد اسماعيل . وحرموه بذلك من خدمة أمته ، وحرموا أمته من الافادة بخبرته .

● ولكن الله سبحانه وتعالى ــ اراد لمصر خيرا ، فأرسل لها القائد الأعلى الرئيس أنور السادات ، والقائد العام المشير احمد اسماعيل ليهزموا قوات اسرائيل ويردوا شرف الجندية المصرية .

●● وبعد أن أدى المشير احمد اسماعيل رسالته وحقق أمنيته اختاره الله الى جواره معززا مكرما .... وسيبقى اسمه حيا على طول الزمن .

● فى مواجهة العدو ●

● قال المشير احمد اسماعيل ـ رحمه الله ـ لقد خضت اربعة حروب ضد اسرائيل واعرف جيدا كيف أتعامل مع قادتها . فقد اشترك فى جميع الحروب التى نشبت بين العرب واسرائيل الى أن تمكن من هزيمتها فى أكتوبر ٧٣ .

حرب عام ٤٨ :

● بدأت هذه الحرب فى مايو ١٩٤٨ ـ عندما اعلن قيام دولة اسرائيل ودخلت الجيوش العربية فلسطين لمحاربة الصهاينة المعتدين . وكان الرائد/أحمد اسماعيل فى ذاك الوقت طالبا فى كلية اركان الحرب . وقد اوقفت الدراسة وأرسل الى جبهة القتال ، حيث اشترك عند وصوله الى العريش فى صد هجوم للعدو فى اتجاه العريش . . ثم تولى قيادة سرية مشاة تعمل فى قطاع غزة .

● واستمر فى جبهة القتال حتى توقفت الحرب ، فعاد ثانية الى كلية أركان الحرب وتخرج منها بتفوق كبير .

حرب عام ٥٦ :

● وعند حدوث العدوان الثلاثى الغاشم على مصر عام ١٩٥٦ ـ بعد تأميم قناة السويس ـ بواسطة كل من بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، كان العقيد أركان الحرب أحمد اسماعيل على قائدا للواء الثالث المشاة فى القنطرة شرق بمنطقة القناة . وكانت مهمة اللواء فى بادىء الأمر الدفاع عن مدينة بورسعيد ومنع العدو من انزال أى قوات بحرا أو جوا لاحتلال المدينة .

● ولكن مهمة اللواء الثالث المشاة الذى يقوده العقيد ا . ح أحمد اسماعيل تعدلت ـ يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ ـ ليقوم بمواجهة

قوات العدو التى أنزلت عند ممر متلا فى سيناء . ثم قام اللواء بستر عملية انسحاب قواتنا المدرعة التى صدرت اليها الأوامر بالانسحاب قرب القناة ، بعد ان ظهرت نوايا القوات البريطانية فى الاستيلاء على قطاع بور سعيد .

● وقام اللواء الثالث المشاة بعد ذلك بمهمة الدفاع عن بور سعيد ، ثم تسلم المدينة بعد تحريرها وانسحاب القوات البريطانية منها فى ٢٣ ديسمبر عام ١٩٥٦ .

● حرب عام ١٩٦٧ ●

● عندما نشبت الحرب بين العرب وأسرائيل فى يونيو عام ١٩٦٧ ، كان اللواء أحمد اسماعيل رئيسا لأركان القوات البرية ، والتى كان يقودها الفريق أول عبد المحسن كامل مرتجى . وتحولت هذه القيادة الى قيادة جبهة فى سيناء . ولكن هذه القيادة لم تمارس شيئا جديا من أعمال القيادة لتضاربها مع قيادة المنطقة العسكرية الشرقية ولتدخل القيادة العامة فى القاهرة .

● ولم تحدد أى مهام أو اختصاصات لهذه القيادة ، ولم يكن لديها أية معلومات تمكنها من معرفة موقف العدو أو موقف قواتنا فى سيناء . فكانت قيادة هيكلية لا يمكنها اتخاذ اى قرارات .

● وهكذا لم تتح الفرص للواء احمد اسماعيل للقيام بدور فعال فى هذه الحرب ــ حيث كانت قواتنا المسلحة فى ذلك الوقت لا تضع الرجل المناسب فى المكان المناسب . ولم تستغل الكفاءات الموجودة فى القوات المسلحة من القادة الاكفاء فى التخطيط للعمليات أو فى ادارة العمليات . وكانت الهزيمة المؤلمة .

● حرب أكتوبر ١٩٧٣ ●

● قبل أن تبدأ حرب أكتوبر ٧٣ ـ بحوالى عام ـ عين الفريق اول احمد اسماعيل وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة . وسلمه الرئيس انور السادات مهمة محددة ـ وهى تحرير ارض الوطن وطرد العدو من قناة السويس وسيناء وتدمير قواته .

● واخذ الفريق أول أحمد اسماعيل يعد للمعركة المقبلة من ناحية التخطيط للعمليات وتدريب القوات واستكمال المعدات .

● وتمكن القائد العام ـ ولأول مرة فى تاريخ حروب العرب مع اسرائيل من مفاجأة العدو ـ واقتحام قناة السويس وتدمير خط بارليف وتحقيق أول نصر عسكرى للعرب على اسرائيل فى ٦ اكتوبر ٧٣ .

● ولذلك تطلع العالم اجمع الى التعرف على هذا القائد الكبير الذى دخل التاريخ ... دون ضجيج أو اعلان .... وحقق للقوات المسلحة المصرية والعربية ـ بعد عام واحد من قيادتها ـ هذا النصر الكبير .

●● لقد تحمل مسئولية معركة كان خبراء العالم العسكريون يؤكدون استحالة الاقدام عليها .

● قائد الصمود ●

● وبعد حرب يونيو ١٩٦٧ ـ وكان الجيش وقتها محطما .. الا انه تولى قيادة القوات التى كونت الجيشين الثانى والثالث ـ ودخل معركة (رأس العش) ومعركة (الجزيرة الخضراء) واثبت



نجاحا كبيرا فى مواجهة العدو بعد فترة وجيزة من النكسة . وكان عنيفا فى الرد على عدوان اسرائيل .

● وحدث ان اتصل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر باللواء احمد اسماعيل فى ذاك الوقت ـ وقال له :

« ان الأمم المتحدة ترجونى وقف الضرب .... ورد عليه احمد اسماعيل قائلا .... امهلنى ساعتين حتى تتم معركتنا وبعدها نوقف الضرب » .

● لقد كان القائد احمد اسماعيل يشعر بأن الجيش كان يعانى من حالة نفسية صعبة لأنه لم يأخذ فرصته ليقاتل فى يونيو ١٩٦٧ .

* * *

● ابطال جدد ●

لقد خسرت مصر وقواتها المسلحة ـ بل والأمة العربية كلها قائدا ممتازا ـ مخلصا ـ وأمينا ـ ما فى ذلك شك ..

ولكن مصر الثورة غنية برجالها وقادتها وابطالها ..

واذا كنا قد فقدنا بطلا فسوف يظهر بعده أبطال وأبطال ... فى عهد القائد المؤمن الرئيس أنور السادات ... الذى كان له فضل إعطاء الفرصة للقائد الراحل المشير احمد اسماعيل .... لكى يظهر مقدرته وكفاءته فى القيادة .

وها هو الرئيس أنور السادات يسلم القيادة العامة للقوات المسلحة للقائد الأمين **الفريق أول محمد عبد الغنى الجمسى** .. وهو الرجل الذى قام بالتخطيط لعمليات اكتوبر ٧٣ العظيمة ...

وهو الرجل الذى قال عنه المشير احمد اسماعيل ...

● الفريق أول محمد عبد الغنى الجمسى :

● قال عنه المشير احمد اسماعيل فى مؤتمر القيادة العام للقوات المسلحة يوم ٢٥ نوفمبر ٧٣ :



« سأبدأ بتقديم زميلى الذى شاركنى واجب التخطيط للمعركة ساعة بساعة ، ويوما بيوم وكان له الفضل الأكبر فى المناقشة والبحث والوصول الى أنضج الخطط ... اللواء محمد عبد الغنى الجمسى » .

* * *

● خدمته العسكرية :

تخرج من الكلية الحربية فى أول نوفمبر عام ١٩٣٩ ـ والتحق بسلاح الفرسان ـ وخدم فى الصحراء الغربية . واشترك فى الحرب العالمية الثانية متنقلا بين الوحدات المصرية والبريطانية . وقد أعطته هذه الفترة فرصة لتتبع معارك الصحراء هناك .

● وكان ميله للمدرعات يشده لمعرفة ما يدور فى معارك الدبابات التى كانت من أكبر معارك الدبابات فى الحرب العالمية الثانية ـ وكانت خبرة كبيرة زادت عن مدة خدمته .

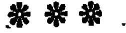
● وخدم بعد ذلك فى وحدات الاستطلاع حتى قيام الثورة عام ١٩٥٢ ، حيث قام بالخدمة فى وحدات المدرعات . وتولى قيادة الآلاى الخامس المدرع عام ١٩٥٦ ـ ثم تولى قيادة اللواء الثانى مدرع عام ١٩٥٨ .

● وعند انشاء قيادة القوات البرية ـ عين رئيسا للعمليات بها عام ١٩٦٦ ، عام ١٩٦٧ ـ وكان اللواء احمد اسماعيل رئيسا لأركان هذه القيادة ـ التى لم تعط لها فرص الاشتراك فى حرب يونيو ٦٧ .

● وبعد انتهاء هـذه الحرب ـ عين رئيسا لأركان القيادة الشرقية التى قامت بجمع شتات القوات للوقوف فى وجه العدو على الضفة الغربية للقناة . وكان ذلك تحت قيادة اللواء احمد اسماعيل الذى كان قائدا لهذه القيادة .

● واخذ يتدرج فى المناصب القيادية الكبرى ـ حيث عين نائبا لمدير ادارة المخابرات والاستطلاع عام ١٩٦٩ ـ ثم تولى رئاسة هيئة التدريب عام ١٩٧٠ ـ وتعين بعد ذلك فى أكثر المناصب خطورة .. رئيسا لهيئة العمليات ونائبا لرئيس اركان حرب القوات المسلحة عام ١٩٧٢ . وظل فى هذا المنصب الى ان قام بالتخطيط للعمليات ثم ادارة دفة العمليات فى أكتوبر ٧٣ . وكان هذا النصر الكبير ...

● وهكذا عين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة فى ديسمبر ١٩٧٣ تقديرا لكفاءته ودقة التخطيط لحرب رمضان المجيدة ـ ورقى الى رتبة الفريق ... وبعد وفاة المشير احمد اسماعيل ـ عين وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة ورقى الى رتبة فريق أول .



ثقافته العسكرية :

● حصـل رئيس الأركان على بعثة دراسـية التخصص فى المدرعات عام ١٩٤٨ ، عام ١٩٤٩ فى الولايات المتحدة الأمريكية . ثم عاد ليلتحق بعد حوالى عام بكلية أركان الحرب عام ١٩٥٠ ، عام ١٩٥١ حيث حصـل على ماجستير العلوم العسـكرية وكان ذلك عن العقيدة العسكرية الغربية .

● كذلك قام بحضور بعثة دراسية عليا فى اكاديمية فرونز بالاتحاد السوفيتى عام ١٩٦٠ ، عام ١٩٦١ ـ حيث درس العقيدة العسكرية الشرقية . ودرس بعد ذلك فى كلية الحرب بأكاديمية ناصر العسكرية العليا عام ١٩٦٥ ، عام ١٩٦٦ ـ حيث درس قيادة العمليات المشتركة لمختلف القوات المقاتلة .

● وهكذا فانه رغم تخصصه الأساسى فى المدرعات وتعمقه فيها فقد امتاز فى التخطيط للعمليات المشتركة للقوات المسلحة بأفرعها ـ بحكم دراساته العليا والمناصب القيادية التى تولاها .



● من فوق المآذن ارتفع النداء المقدس .. الله اكبر .. الله اكبر . ومن اعماق جنودنا . انطلقت صيحة الله اكبر .. الله اكبر .. تؤكد ان الايمان . ايمان شعبنا وحده .. هو سبيلنا الى النصر .. والنصر دائما .. ان شاء الله .



● القائد الانسان ●

● كان احمد اسماعيل طوال حياته انسانا بسيطا ـ يميل الى البعد عن المظاهر، والترفع عن الصغائر ، والاصرار على الهدف والتفانى فى العمل والشجاعة فى الحق .

● وقد عرف عنه الاستغناء عن مباهج الحياة ـ فكان يقنع بالحياة البسيطة ويرضى برغبات شخصية قليلة . وكانت تدفعه شهامته الى رعاية المريض واغاثة المكروب .

● كما كان عزوفا عن الوساطة ، شغوفا بنصرة الحق ... وكان ابا حقيقيا لجنوده ... يحرص على راحتهم ويعمل على تأمين مستقبلهم ورعاية اسرهم .

● وكان عسكريا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، يؤمن بأن الجندية شرف لا يعدله شرف ... وتضحية بالنفس فى سبيل الوطن ...

● وكان شديد الاعتزاز بنفسه ... وفى نفس الوقت كان جم التواضع ، سريع الالفة مع الناس ...

● وكان حريصا على تطبيق العدالة المطلقة ... لا تأخذه في ذلك لومة لائم .. أو عتاب صديق ...

ولم تكن القربى أو الصداقة أو المصلحة الخاصة لتقف حائلا دون تطبيقها .

● أما عن وطنيته ـ فقد كانت مشاعر الوطنية الجارفة والاحساس العميق بحق مصر على أبنائها ... تملأ صدره . وكانت المحرك الأوحد لكل أعماله وتصرفاته .

● وهكذا ـ كان احمد اسماعيل ذا شخصية قوية بارزة .. ولديه روح الابتكار في عمله ... يواجه اى عمل بنشاط كبير ... يفكر تفكيرا سليما .... له أفكاره الخاصة ولديه الشجاعه لابداء رايه .

لقد كان رجلا ـ له كافة صفات الرجولة .. من قوة الشخصية ودماثة الخلق وصراحة في الحق ، وسعة في الأفق وانكار للذات .

● أما عن صفاته الشخصية ـ فقد كان عطوفا على اولاده وعلى ضباطه وجنوده . وكل من يعرفه ـ يلمس فيه حنانه وعطفه منذ أن كان ضابطا صغيرا .

● ومما يذكر عنه ـ رحمه الله ـ أنه خلال حرب الاستنزاف كان يظل ساهرا في مكتبه لساعة متأخرة من الليل ... انتظارا لعودة أفراد الدوريات التى كانت تعبر قناة السويس وتهاجم مواقع العدو ... حتى يطمئن على وصولهم سالمين .

● واذا حدث أن استشهد بعض الأفراد من ضباط او جنود الداورية ـ كان يعود الى منزله متألما أشد الألم .

***

○ صفاته العسكرية ●

● عرف عن المشير احمد اسماعيل ميله المستمر منذ دخوله الحياة العسكرية الى الضبط والربط وتمسكه بالتقاليد والقيم العسكرية .

ويذكره افراد التشكيلات التى قادها بأنه صاحب النظام الدقيق . وقد نبع هذا من العقيدة الدينية الصادقة التى تشكل دائما مصب تفكيره وحياته . وفى يوم ٦ أكتوبر ٧٣ — وهو يوم بدء المعركة — قام من نومه مبكرا جدا . . وصلى ركعتين لله قبل خروجه من منزله . . . طالبا من الله التوفيق فى المعركة المقبلة .

● كان فى جميع مراحل حياته العسكرية جنديا ، ولم يعرف من الجندية غير مسئولياتها وحدودها — فلم تكن عنده سوى بذل الجهد لتحقيق النصر ، ولم يخطر بباله قط أن الجنديه مغنم أو انتهاز فرص لتحقيق مجد شخصى .

● وكان يحرص على أن يشارك جنوده فى حياتهم العسكرية بما فى ذلك الطعام الذى يصرف للجندى العادى فى الميدان ، وكان يصر على أن يأكل منه فى الميدان — دون فرق أو تمييز .

● وعند قيادته للقوات غرب القناة بعد عمليات ٦٧ — كان يستخدم مكتبا ميدانيا صغيرا داخل ملجأ بسيط لكى يعطى كل القادة المثل والقدوة لكى يحذوا حذوه .

● ويقوم القائد العام عند قيادته لأى قوات بالتفتيش المستمر عليها وعلى وحداتها الفرعية ، وتفقد شئونها الادارية ونظام إعاشتها ويولى هذه النواحى اهتماما كبيرا . فهو يهتم بالشئون الادارية ويقدر مجهود رجالها .

● كما عرف عن المشير احمد اسماعيل ميله المستمر للتدريب واصراره على تنفيذه فى جدية وقسوة . لايمانه بان العرق يوفر الدم ...

وهو كذلك يهتم لأقصى حد بالتربية البدنية للأفراد ولياقتهم للقتال .

● ومن الصفات العسكرية التى عرفت عن القائد العام ـ أنه كان غير ميال للشهرة ولم يحاول أن يسعى اليها فى أى وقت من الأوقات ويميل الى العمل الصامت دون اعلان .

● ويؤمن القائد احمد اسماعيل بأن الصلة الشخصية بين القائد وجنوده كانت ولا تزال أحد العوامل الرئيسية المؤدية الى النصر .... فاذا توفرت للقائد الثقة الكاملة بجنوده ، فليس هناك شيء لا يمكن تحقيقه ..

● وهو فى نفس الوقت يؤكد ضرورة احترام تسلسل القيادة وعدم عرض اى موضوعات عن غير الطريق القانونى .

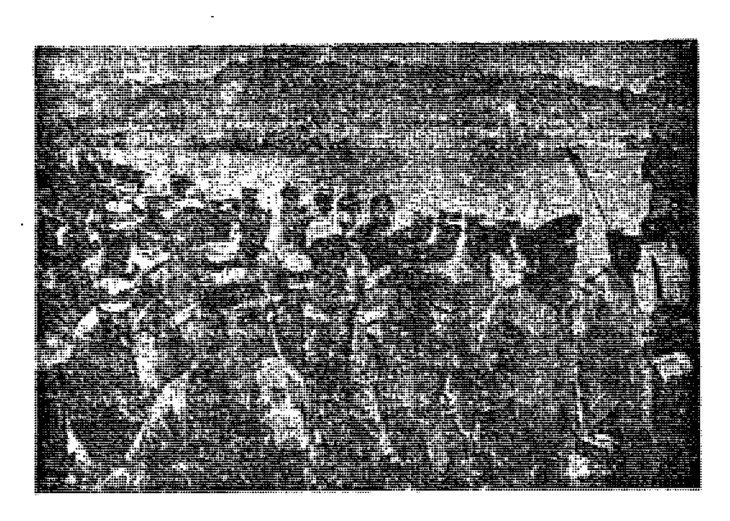
● وهكذا تجمعت كل هذه الخبرات والصفات فى المشير احمد اسماعيل ـ لتقدم لمصر قائدا مخلصا كبيرا .. تمكن من أن يقود القوات المصرية والسورية الى النصر ... وبث فيها روحا معنوية عاليه .

* * *

● حب المشير للقوات المسلحة ●

● لقد بدأ حبه للحياة العسكرية منذ صباه ... فكان مولعا بالحياة العسكرية .... وزاد هذا الحب بعد دخوله الكلية الحربية ... واستمر هذا الاخلاص للقوات المسلحة ملازما له طوال سنوات حياته . وكان حبه للعسكرية يفوق كل شيء . وقد عرضت عليه عدة مناصب مدنية مرموقه ـ ولكنه كان يرفضها ليبقى بالقوات المسلحة .

● ومنذ أحيل الى المعاش عام ١٩٦٩ ـ لم يتخل عن عمله العسكرى ... فكان دائما يدرس النظريات العسكرية ويضع



الخطط العسكرية لتحرير سيناء ... معتمدا على ايمانه بالله وحبه الكبير لبلده وقواته المسلحة ..

● كان يتلهف ليصنع شيئا لصالح الوطن ـ طالما ذلك في استطاعته ... خاصة وانه كان يؤمن بضرورة قيام حرب ... يقاتل فيها الجندي المصرى قتالا حقيقيا مع العدو ... ليسترد كرامته ... وليرفع الشعب المصرى رأسه عاليا ...

● وكان ايمانه الكبير بضرورة الحرب .. موازيا لايمانه بقدرة الجندى المصرى الذى ظلم سنوات طويلة ...

وكان واثقا أن هذا الجندى اذا دخل معركة وجها لوجه مع العدو ، فهو لابد قادر على تدمير العدو وارغامه على الفرار ...

● لقد كان حلم احمد اسماعيل بعد احالته الى المعاش ـ أن تتاح له فرصة أن يقود ولو فصيلة مشاة يعبر بها القناة الى سيناء .. وحقق الله له أمنيته ولم يبعد طويلا عن القوات المسلحة وعاد اليها ثانية قائدا عاما لها ..

وبقى بها الى أن فارق الحياة وهو ما زال فى خدمة القوات المسلحة ...

● رعايته للجنود ●

● لم ينس القائد الراحل احتياجات الجنود والعمل على توفير أسباب الراحه لهم ، فكان دائم السؤال عنهم وعن مأكلهم وعن الطعام الذى يعرف انه يتناسب مع المجهود الجسمانى الكبير اثنـــاء التدريب وأثناء القتال .

● وكان القائد الراحل شديد الاهتمام بتوفير الأماكن المناسبة لايواء الجنود سواء فى زمن السلم او الحرب لمـا له من تاثير مباشر على صحة الجنود . وكان دائما ما يزور معسكرات الجنود ومناطق تجمعهم بما فى ذلك القوات التى فى المواقع الأمامية فى الخنــادق والملاجىء تحت الأرض .

● وفى كافة التدريبات والمناورات كان الشهيد البطل يبدى اهتماما كبيرا بملابس الجنود ومهماتهم ويتاكد من وصولها لهم فى أوقاتها ويوصى بزيادتها وتطويرها عند الحاجة .

● أما عن رعايته للجنود والضـــباط المرضى ـ فقد كان أبا رحيما لكل منهم فكان يزورهم فى المستشفيات العسكرية، ويرسل لهم الهدايا فى كافة المناسـبات ، ويشـدد فى توفير العلاج والدواء الكافى لهم . وكان يركز اهتمامه على المصابين فى العمليات الحربية ويأمر بسفرهم للعلاج بالخارج متى كان ذلك ضروريا .

وكان يقول دائما (ان الجندى المقاتل هو اثمن سلاح فى المعركة)

وهكذا نجد ان القائد البطل قد كرس حياته كلها للاهتمام بمشاكل المرءوسين والســـهر على راحتهم ، وســـخر كل امكانياته وشغل ذهنه باستمرار لخدمة الجنود والضباط ، وفعل كل ما فى أستطاعته لرفاهية كل هؤلاء .

● القائد العام والاعداد للعمليات ●



● لقد استخدمنا السلاح السوفيتى بكفاءة ١٠٠٪ والسلاح وحده لا يكفى .. انما الرجال الذين يمسكون بالسلاح .. !

احمد اسماعيل على

● القائد العام والاعداد للعمليات ●

● بدأ التخطيط الفعلى لعمليات اكتوبر ٧٣ ـ بعد أن أسند الرئيس أنور السادات القيادة العامة للقوات المسلحة للفريق أول أحمد اسماعيل فى أكتوبر ٧٢ . وكانت جهـــود السلام مستمرة بواسطة مصر والدول المحبة للسلام .

● ولكن ظهر للعالم أجمع أن كافة جهود السلام قد باءت بالفشل وأن الحل السلمى أصبح مستحيلا أمام غرور اسرائيل . . وأصبح الحل العسكرى بالنار والدم هو الحل الوحيد لاذابة الجليد الذى أحاط بالقضية . . . وكان الاعداد للمعركة يسير فى نفس الوقت مع محاولات الحل السلمى .

* * *

ويقول المشير أحمد اسماعيل :

● « كنت واثقا اننا لن نخرج من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة»

واخذ المشير احمد اسماعيل فى التخطيط للعمليات فى سرية تامة . وقد بلغت السرية الى درجة أن يوم (ى) وهو يوم بدء الهجوم لم يكن معروفا على وجه التحـــديد الا للرئيس أنور السادات والمشير احمد اسماعيل . وكان ذلك قبل شهر من بدء العمليات .

● وكان ذلك كله يتم بالتنسيق المستمر مع القيادة السورية على نفس المستويات ، حيث اتخذ قرار العمليات بواسطة الرئيس أنور السادات والرئيس السورى حافظ الأسد فى برج العرب يوم ٢٣ ، ٢٤ ابريل عام ١٩٧٣ . بعد مناقشة الأوضاع العسكرية والاقتصادية والدولية ـ وكان ذلك بحضور المشـــير احمد اسماعيل قائد عام القوات المسلحة الاتحادية .

● وقام المشير أحمد اسماعيل خلال شهر مايو ويونيو ٧٣ بواسطة القيادتين المصرية والسورية بالاعداد للعمليات على كل من الجبهتين وتحديد فكرة العمليات والهدف الاستراتيجى للعمليات وتنظيم التعاون بين الجبهتين والتخطيط العام للضربة الجوية على الجبهتين ضد العدو . وتحددت الساعة ١٤٠٥ يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ لبدء القتال ..

● لقد كانت مهمة الاعداد للعمليات من أصعب المهام التى قام بها القائد العام للقوات المسلحة للقوات المصرية والسورية — وقد شمل هذا الاعداد تدريب القوات واستكمال تسليحها ووضع الخطط لخداع العدو ومفاجأته وللقيام باقتحام قناة السويس وتدمير خط بارليف .

● وكانت كل هذه الأعمال تحتاج منه — رحمه الله — الى جهد كبير لدراستها ومناقشتها ومعرفة جميع تفاصيلها . وكان يحرص على مراجعة موقف القوات والتشكيلات بنفسه للاطمئنان على كفاءتها القتالية وقدرتها على تحقيق مهامها بنجاح .

* * *

● القائد العام أثناء عمليات أكتوبر ٧٣ ●

● كانت اسرائيل تعتمد دائما فى حروبها مع العرب ومع مصر على ضعف مستوى القيادة والقادة الذين تواجههم فى هذه الحروب وأخذت اسرائيل تشهر بالقيادة المصرية فى كل مكان — وتصفها بالضعف وقلة الخبرة والتخلف وعدم قدرتها على تحقيق أى انتصارات . وكانت اسرائيل تعتمد فى مبالغاتها على انها كانت تخرج منتصرة فى حروبها السابقة .

● ولكن — انقلب الحال فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ — وظهرت حقيقة القيادة المصرية برئاسة القائد الأعلى الرئيس انور السادات

وظهرت اصالة قادة القوات المسلحة المصرية بقيادة المشير احمد اسماعيل . وكان ذلك عندما أعطيت لهم الفرصة الكاملة لملاقاة العدو فى ظروف متكافئة .

● ولقنت القيادة المصرية ــ القيادة الاسرائيلية درسا لا ينسى فى حرب اكتوبر ٧٣ ــ واستردت القيادة المصرية كرامتها وشرفها وقدمت نماذج مشرفة للقــــدرة على التخطيط للعمليات وادارة العمليات .

● وأثناء ســـير العمليات ــ كان القــائد العــام المشير احمــد اسماعيل فى مركز قيادته ــ يتلقى التقارير والبلاغات ويصـــدر القرارات بكل عزم وثبات . وفى مركز القيــــادة لا يبارحه ــ لمدة حوالى ١٠ أيام ــ حين خرج الى مجلس الشعب ــ ثم عاد ثانية الى مقر قيادته ليدير عملية القتال غرب القناة ويضـــيق الخنــاق على قوات اسرائيل ــ وتم محاصرتها ... ووضعت الخطط اللازمــة للقضاء عليها .

● وقام القائد الأعلى الرئيس أنور السادات والقائد العـام المشير أحمد اسماعيل باتخاذ قرار خطير وهو القرار بوقف اطلاق النار يوم ١٩ اكتوبر ٧٣ ... بعد أن تحقق الهدف الاستراتيجى من العمليات .

* * *

● لقد امتازت القيادة المصرية فى هذه العمليات بالحزم والاخلاص فى العمل ، والاقبال عليه فى عزم واصرار . وكان هناك هدف واضح ومحدد أمام كافة القادة وهو تحرير أرض الوطن وهزيمة العــدو المعتدى ..

● كما تميزت القيادة المصرية بوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب ــ وكان خير مثل على ذلك اســناد الرئيس أنور الســادات

القائد الاعلى ـ القيادة العامة للقوات المسلحة للمشير أحمد اسماعيل .

● وقد حرص المشير احمد اسماعيل ـ رحمه الله ـ على تعيين القادة والرؤساء من الضباط الممتازين علما وخلقا والذين تمرسوا فى القيادات والوظائف حتى يصلوا الى مراكزهم عن طريق العمل الجاد والخبرة المكتسبة .

● وكان المشير احمد اسماعيل يحرص كذلك على توفير روح الفريق فى القيادة المصرية وعملها كطاقم واحد مترابط يكمل بعضه بعضا ... فكان هذا الترابط الكامل بين القيادات المشتركة من برية وبحرية وجوية ودفاع جوى . وكان هذا التلاحم فى قيادة المشير احمد اسماعيل ـ وهو الدعامة الأساسية فى نجاح خطط العمليات وكفاءة تنفيذها بدقة فى توقيتاتها المحددة .

● وهكذا كانت القيادة المصرية بالتخطيط السليم والقرارات الحاسمة وصدق عزمها وحسن ادراكها للامور من العوامل الرئيسية لتحقيق النصر .

* * *

اقوال المشير احمد اسماعيل عن عمليات أكتوبر ٧٣

● لقد حققنا انتصارا كبيرا ـ بل حققنا انتصارا مضاعفا ـ لأننى تمكنت من الخروج بقواتى سليمة بعد التدخل الأمريكى السافر فى المعركة .

وكانت هذه القوات قادرة على الحرب واستمرار القتال ، وثابتة فى مواقعها شرق القناة .

● وكانت سلامة قواتى شاغلى طوال الحرب ـ لذلك قال بعض النقاد انه كان علينا أن نتقبل المزيد من المخاطرة ..

وكنت على استعداد للمخاطرة والتضحيات ، ولكني صممت باستمرار على المحافظة على سلامة قواتي ... لأنني أعرف الجهد الذى أعطته مصر لاعادة بناء الجيش ـ وكان على أن أوفق بين ما بذل من جهد لا يمكن أن يتكرر بسهولة ، وبين تحقيق الهدف من العمليات .

● كنت أعرف جيدا معنى ان نفقد مصر جيشها ، ان مصر لا تحتمل نكسة ثانية مثل نكسة يونيو ١٩٦٧ .. واذا فقدت مصر جيشها فعليها الاستسلام لفترة طويلة .

* * *

● لأول مرة فى تاريخ العسكرية المصرية تخرج توجيهات سياسية مكتوبة للقائد العام للقوات المسلحة ـ بجانب التوجيهات العسكرية توضح طبيعة المهمة والعملية .

● ان واحدا من أهم تلك التوجيهات هو الحاق اكبر خسائر ممكنة بالعدو ... مع تقليل خسائرنا قدر الامكان . . بغض النظر عن مساحة الارض التى نحتلها .

ان الهدف هو ضرب نظرية الأمن الاسرائيلى ، بكسر التفوق الإسرائيلي الاسطورى المزعوم .. وقد نجحنا فى تحقيق ذلك .

* * *

● ان النصر الذى حققته قواتنا المسلحة يوم ٦ اكتوبر ٧٣ ـ لم يكن وليد نفسه .

لقد كانت هناك معارك الصمود ثم الردع ثم الاستنزاف ثم العبور والقتال داخل سيناء (عام ٦٨ ـ ٦٩ ـ ١٩٧٠) .

ولكل مرحلة بطولات وانجازات .

● وكان لنا فى هذه المعارك دروس مستفادة ـ كانت امامنا ونحن نخطط للعمليات ـ بل اثناء سير العمليات فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ».

● « ان الحرب الحديثة أصبحت حربا هائلة فى تكاليفها بسبب قوة فتك هذه الأسلحة ـ وبسبب سرعة هذه الأسلحة ـ وبسبب دقة هذه الأسلحة ـ نتيجة للثورة الالكترونية » .

* * *

● « ان جيش المستقبل فى مصر لا بد أن يكون هدفا من أهم أهداف مصر الوطنية . لابد لمصر باستمرار من جيش قوى » .

* * *

● بعد عام .. من اكتوبر

● قال المشير احمد اسماعيل فى هذه المناسبة المباركة :

« لقد مضى عام على المعركة ويجب ان نقف اليوم ونحاسب انفسنا ، لقد انتصرنا فى المعركة ولم يتملكنا الزهو والغرور وقد استفدنا من دروس المعركة وبدأنا نعدل ونحسن تكتيكاتنا .

ان المعركة لم تنته بعد ـ واننا اليوم أقوى معنويا وتدريبيا من العام الماضى » .

* * *

● تكريم القائد ●

● لقد كرم الله سبحانه القائد الكبير المشير أحمد اسماعيل ـ حيث نال شرف الشهادة وجمعه مع النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وليس هناك مرتبة عند الله تعالى مرتبة الشهيد .. فهو فى جنات النعيم .

● اما الدولة فقد كرمته أكبر تكريم وقدرته أكبر تقدير ... وكان ذلك بترقيته الى الرتبة الأعلى – وهى رتبة المشير ، ومنحه اعلى الأوسمة والنياشين .

● وقد حرص الرئيس انور السادات على تكريم القائد العام فى مجلس الأمة ومعه باقى قادة القوات المسلحة – بشخصه وبواسطة ممثلى الشعب كذلك . وكان احتفالا مهيبا شارك فيه جميع أفراد الشعب بقلوبهم ووجدانهم – تقديرا لقادته المخلصين ، واعترافا بما قدموه من تضحية وفداء ، وتخليدا لبطولاتهم واعمالهم .

● وتم فى هذا الاحتفال ترقية الفريق أول احمد اسماعيل الى رتبة المشير ، وقد بلغ التكريم قمته – عند قيام الرئيس أنور السادات بنفسه بوضع علامات الرتبة على كتفيه .

● وعند وفاته أصدر الرئيس أنور السادات قرارا بمنح (قلادة الجمهورية) لاسم المغفور له المشير /احمد اسماعيل على .

وهذه القلادة تمنح لرؤساء الوزارات ، ولكن الرئيس انور السادات اراد أن يكون منحها للفقيد تعبيرا عن عرفان الشعب كله بالدور البطولى الذى قام به اعدادا لمعركة العبور العظيم وقيادته للجنود فى معركة اكتوبر التى سجلت فيها العسكرية مجدا لا يزال العالم كله يتحدث منه .

● كما اراد الرئيس انور السادات أن يكون ذلك تعبيرا عن وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرفعون اسمه ويؤدون مسئولياتهم الوطنية بمثل التفانى والاخلاص والشجاعة التى عرف بها المشير أحمد اسماعيل على .

***

● أوسمته ونياشينه :

لقد حصل المشير أحمد اسماعيل ـ خلال مدة خدمته العسكرية التي امتدت ٣٦ عاما على ٢٢ وساما ونيشانا ـ تقديرا لخدماته الممتازة وتفانيه في أداء الواجب ـ والاخلاص والشجاعة ـ وقد شملت :

* * *

الأوسمة :

- وسام التحرير عام ١٩٥٢ .
- وسام الجيش الشعبي اليوغوسلافي عام ١٩٥٦ .
- وسام نجمة الشرف عام ١٩٧٣ .
- وسام الشرف العسكري من رتبة (فارس) من سوريا عام ١٩٧٤ .
- وسام نجمة الشرف من منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٧٤ .
- وسام الشجاعة الليبي عام ١٩٧٤ .

* * *

الأنواط :

- نوط الجدارة الذهبي عام ١٩٤٩ .
- نوط الجلاء العسكري عام ١٩٥٤ .
- نوط الواجب العسكري عام ١٩٥٥ .
- نوط الاستقلال عام ١٩٥٦ .

● نوط النصر العسكرى عام ١٩٥٧ .

● نوط الواجب العسكرى من الطبقة الأولى عام ١٩٥٩ .

* * *

الميداليات العسكرية :

● ميدالية فلسطين بالمشبك عام ١٩٤٩ .

● ميدالية محمد على التذكارية عام ١٩٤٩ .

● ميدالية يوم الجيش عام ١٩٥٩ .

● ميدالية العيد العاشر للثورة عام ١٩٦٢ .

● ميدالية الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة عام ١٩٦٢ .

● ميدالية العيد العشرين للثورة عام ١٩٧٣ .

● ميدالية ٦ اكتوبر عام ١٩٧٣ .

* * *

● صراع مع المرض ●

●وفى منتصف عام ١٩٧٤ بدأ صراع المشير احمد اسماعيل ـ رحمه الله ـ مع المرض الذى اخذ يشتد عليه ـ وكان يقاومه فى اصرار وعناد ... ولكنه كان مرضا خبيثا يستعصى دواؤه . فقد اصيب بمرض السرطان فى الرئة واصبح من المحتم مواجهة الموقف .

● وسافر الى انجلترا فى يونيو عام ١٩٧٤ للعلاج ـ وأجريت له عملية جراحية لاستئصال جزء من الرئة الذى به الخلية السرطانية . ومكث فى العلاج هناك حوالى شهرين .

● وعاد الى أرض الوطن بروح عالية ومثابرة جادة ـ يستأنف عمله بكل اخلاص وتفان رغم نصيحة الأطباء له بالراحة والاقلال

من العمل .. ولكن العمل كان شاغله الأوحد ... ولم يكن يطيق أن يقلل من حجم الجهد الذى يبذله لصالح القوات المسلحة ... رغم علمه بخطورة المرض ومدى الضرر الذى يعود عليه من كثرة العمل .

● وكان رحمه الله يعلم خطورة الموقف مع العدو ـ وضرورة إعداد القوات بأسلحة لمقاتلة العدو اذا ما رفض اعادة الأراضى العربية المستولى عليها منذ عام ١٩٦٧ .

● ولكن اشتد عليه المرض مرة ثانية ، وزاد الالم فى جسده القوى الذى تحمل الكثير من الآلام ... وقرر بناء على الحاح الأطباء السفر الى لندن مرة أخرى للعلاج .

● وكانت الرحلة الأخيرة ... فقد أصيب هناك بالتهاب رئوى خطير وتحول بعد ذلك الى جلطة فى الرئة . وبذلت كافة المحاولات لانقاذ حياته وأمر الرئيس المؤمن انور السادات بوضع كافة الامكانيات الطبية فى أى مكان فى العالم لتكون فى خدمته لانقاذ حياته .

● ولكن .. لكل أجل كتاب ... ففى يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ فاضت روحه الطاهرة الى بارئها .

واستراح القائد البطل من الآلام بعد كفاح شاق على مدى ٥٧ عاما .

وقد أدى رسالته على أكمل وجه ـ وفارق الحياة بنفس مطمئنة مصداقا لقوله تعالى :

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك
راضية مرضية فادخلى فى عبادى
وادخلى جنتى

○ مسيرة الوداع ○

وفى يوم مبارك هو يوم الجمعة الموافق ٢٧ ديسمبر ٧٤ (١٢ ذو الحجة ١٣٩٤) تم تشييع جثمان الراحل الكريم المشير احمد اسماعيل الى مثواه الأخير ، بواسطة عشرات الألوف من المواطنين الذين أخذوا يرددون (الله أكبر .. لا اله الا الله) .

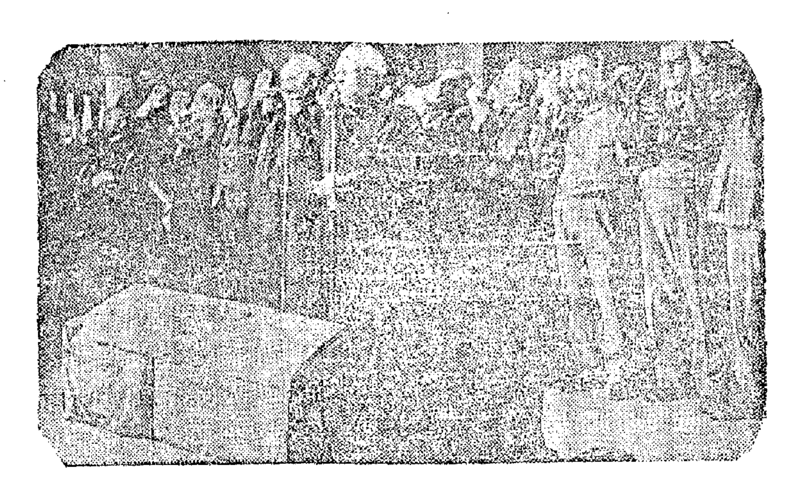
وقد ودعت مصر فى مسيرة وفاء عسكرية وشعبية كبيرة فقيد الوطن والأمة العربية كلها المغفور له المشير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية . وهو البطل الذى تحمل مسـئولية تنفيذ قرار العبور الذى اتخذه الرئيس أنور السادات لرد اعتبار الكرامة فى اكتوبر ٧٣ .

وتقدم مسيرة الوداع المهيبة الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية والقائد الأعلى للقوات المسلحة ، كما اشترك فى مسيرة الوداع كبار رجال الدولة ووزراء الدفاع العرب وكبار قادة القوات المسلحة ورؤساء البعثات الدبلوماسية والملحقون العسـكريون بالقاهرة ، وجموع غفيرة من مختلف طوائف الشعب الذى يقـدر للبطل الراحل مكانته العالية كواحـد من خيرة أبطال الوطن على امتداد تاريخه العسكرى .

وقد تم دفن الجثمان الطاهر فى مقبرة الشـهداء بالعباسية ـ بجوار النصب التذكارى للجندى المجهول ـ وكتب على المقبرة :

« مقبرة المشير احمـد اسماعيل على ـ نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية ـ توفى يوم الاربعاء الموافق ١١ من ذى الحجة عام ١٣٩٤ هجرية ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » .

وروعى ان يدفن البطل فى مقابر شهداء القوات المسلحة الابرار الذين قدموا أرواحهم فداء وتضحية لوطنهم ـ باعتبار ان المشير احمد اسماعيل سقط شهيد الواجب فى زمن الحرب وان اصابته



بالمرض كانت نتيجة لما بذله من جهد وعرق فى التخطيط والاعداد لمعارك اكتوبر ٧٣ ، بجانب ما قدمه من خدمات جليلة ، اثناء اعادة بناء القوات المسلحة بعد حرب يونيو ٦٧ .

***

[redacted]

الإنسان المصرى



● الرجل .. موقف .. وكلمة ●

❊❊ رحمه الله ..

كان رجلا .. مصريا .. اصيلا .. مقاتلا .. شجاعا .. صلبا .. كريما .. عفيفا .. عزيزا .. حلوا .. حريصا .

❊❊ رحمه الله ..

كان واحدا .. من اعلام الخالدين .. من ابناء الأم العظيمة .. الخيرة .. المعطاء .. ارض مصر العظيمة .. وسطع فى الأفق نجمه واحدا من الذين سطروا بجهدهم .. وعرقهم .. ودمهم .. وحياتهم .. سطورا رائعة .. فى ملحمة الحب الخالد .. لمصرنا العزيزة .

❊❊ رحمه الله ..

وعزاءا لقلوب الملايين .. انه موجود بداخلنا .. والأم التى أنجبته .. قد عودتنا دائما عبر التاريخ أنها فياضة بالخير والعطاء .

انها دائما .. مصر العظيمة ..

وعن المقاتل الشجاع .. الانسان المصرى احمد اسماعيل .. تحكى هذه السطور ...

● الانسان المصرى ●

**** .. دائما .. كان على موعد ..**

** ..ودائما .. كان يعرف أن الرجل .. « موقف .. وكلمة » .. ولذلك كان لا يخلف موعـــده أبدا . . **ومهما كانت الظروف . !**

وجريا على هذه العادة ..

كان فى موعده .. فى الرابعة تماما .. من مساء اليوم السادس والعشرين من اكتوبر ١٩٧٢ . كان يلتقى بالرئيس السادات .. ويسير بخطواته الواثقة .. الى جواره .. فى حديقة منزل الرئيس بالجيزة .

وبينهما .. كان يدور حديث هامس .. لا يكاد يسمع ..

وكان طبيعيا أن يكون الحديث الهامس .. على أعلى درجات الأهمية .. وخصوصا .. فى ذلك الوقت البالغ الحساسية .. ـ داخليا وخارجيا ـ فى تاريخ بلادنا .. وأمتنا ..

● فى تلك الفترة .. كان بحكم عمله .. كمدير للمخابرات .. كان على خلاف مع من سبقوه الى هذا الموقع الحساس. كان يعيش نبض أحداث بلاده .. وكان أكثر ما يعد ـ بلا انفعالات ـ الثأر للعسكرية المصرية .. من هزيمة يونيو .. التى جرحت فؤاد الأمة وضميرها وكان هو أولا .. وقبل كل شيء .. انسانا مصريا .. يعيش نبض أمته .. ويتـــألم .. ولكن بلا انفعالات .. فقـــد كان انسانا مطلوبا منه الا ينفعل وأن يحتفظ بمشاعره هادئة .. ويفكر ويخطط .. ويضع فى حساباته كل الاعتبارات .. فليس هناك

ادنى مجال لاغفال .. او اهمال اى شيء .. فقد جاءت اللحظة الحاسمة .

اللحظة التي انتظرها طويلا .. مع الملايين من ابناء امتنا .. وكان عليه ان يقود مسيرة الزحف المقدس .. لتحرير الأرض .. وليضع القرار .. موضع التنفيذ قرار الثأر لكرامة المقاتل المصرى .. الجريحة ..

فالقصة بينه .. وبين العدو بدات منذ سنوات طويلة .. ربما منذ بدات القضية .. تاخذ مكانها على مسرح الأحداث ..

وتفاصيل القصة .. او القضية معروفة .

● .. وساله الرئيس .. عن امكانية دخول معركة عسكرية ناجحة ...

فقال له .. الانسان المصرى .. الفريق احمد اسماعيل على في ذلك الوقت انه لا يرى فائدة من عملية استنزاف عادية .. فهى تكبد العدو خسائر فادحة .. ولكنها أيضا .. تكبدنا خسائر ..!

ولكن ما يراه هو « عملية عسكرية » .. لتطهير سيناء كلها .. ولكن ذلك يحتاج وقتا واعدادا .. ولا يمنع هذا بالطبع من القيام بعملية عسكرية متوسطة الحجم ـ تطهير سيناء على مراحل .

● ودار الحديث .. همسا لا يكاد يسمع .. بين الرئيس .. وبين البطل الراحل أحمد اسماعيل .

كانت الخطة العسكرية لمواجهة العدو .. اهم ما يشغل فكره الثأر للكرامة العسكرية المصرية ـ حتى بعد أن اعفاه الرئيس عبد الناصر من منصبه كرئيس للاركان .. استنادا الى موقف عسكرى قدر على معلومات غير صحيحة .. فاعفاه من رئاسة الأركان .

وكان وهو بعيد تماما عن الساحة العسكرية . . أكثر مايكون تفكيرا فى القضية . . بل ربما انها الحت عليه . . أكثر وأكثر . .

حتى جاءت ليلة ١٤ مايو من عام ١٩٧١ . .

وكانت مصر . . على موعد مع القدر . .

* * *

⊙ فقد استدعاه الرئيس محمد أنور السادات . . فى الحادية عشرة مساءا فى ليلة ١٤ مايو . . وأبلغه بقرار تعيينه مديرا للمخابرات العامة . . على أن يتولى مهام منصبه فورا . . بعد أن بقى بعيدا عن الساحة العسكرية حوالى عشرين شهرا . .

كان قد ترك « بذلة عسكرية واحدة » فى بيته . . على سبيل الذكرى .

فقد كان يستخدم الملابس المدنية . . بعد اعفائه من منصبه . . ولكنه كان عاكفا على الخرائط . . ومعايشة الكتب العسكرية . . ويخلو الى نفسه ويضع خطة كاملة لمواجهة العدو فى سيناء . .

كان الرئيس السادات . . قد سجل فى ذاكرته . . خطة المقاتل الشجاع أحمد اسماعيل . . والتى كانت تقول بأن المسئوليةالوطنية تحتم القتال . . ولا بديل . . وفى حدود الامكانيات المتاحة . . والمستخدمة فعلا . . حتى لا نضيع الوقت . . وتدفن قضية تحرير الأرض . . سياسيا ودوليا . . فى زوايا النسيان .

⊙ ولم يكن هذا غريبا . . على المواطن الشجاع . . احمد اسماعيل . . ولا على القائد الأمين . .ربان سفينة الخلاص الرئيس محمد أنور السادات . . فقد كانت هذه وجهة نظره تماما . .

⊙ . . . وعاد الرئيس يسأله عن الصفات الواجب توافرها فى القيادة العسكرية التى تجمع بين منصبى « وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة » . .

وأجاب المقاتل الشجاع على سؤال الرئيس .. ودهش عندما سمعه يقول له ان هذه الصفات تنطبق عليه .. ولذلك فقد اختاره لهذا المنصب .. وطلب منه أن يبقى الأمر سرا عسكريا .. حتى يعلنه الرئيس بعد ذلك .. وقد كان ..

● واحتفظ الرجل بالسر ..

كانت هناك مشكلة صغيرة .. تستدعى بعض السرية .. فالبذلة العسكرية التى ابقاها فى بيته على سبيل الذكرى .. كانت غير صالحة لان يرتديها .. والرتبة غير موجودة واذا جهز بذلة عسكرية ربما انكشف السر .

واستطاع بأسلوبه الشهير فى الحذر .. والسرية أن يعالج المشـــكلة .. حتى استدعى لكى يحلف اليمين القانونية ـ امام الرئيس .

وعندها بدات الرحلة او ـ المهمة الصعبة ـ

● حقيقة ـ لقد بدات المهمة قبل ذلك .. بوقت طويل . ربما كان أقربه الى الأذهان . منذ أن عين قائدا للجبهة ـ بعد هزيمـة يونيو بثلاثة اسابيع فقط . .

وهنا .. كان الموقف ـ كما قيل فعلا ـ رهيبا .. ومثيرا للذعر فقد كان الجنود المصريون مبعثرين على رمال الصحراء .. دباباتهم بلا قيادة .. والروح المعنوية بين الجميع .. كانت صفرا .

والعدو هناك على الضفة الاخرى .. مزهوا بانتصار اكثر بكثير مما يستحق حجمه .. والمسافة بين عدو منتصر .. وقوات مبعثرة لا تزيد على ٢٠٠ متر فقط !

وكانت المهمة صعبة .. شاقة .. ولكن الرجل لم يكن وحده في الساحة كانت الى جواره الايدى المخلصة .. والعقليات الوفية .. والقيادات الواعية تعاونه بكل حماس وثقة .. ووفاء .

وجاء السلاح .. وبدأ التدريب ..

ولم يمنع التدريب ـ الاشتباك ـ والرد على اشتباكات العدو التى يريد بها جس نبض القوات المصرية .. وتشتيتها وابعادها عن اي محاولة للتقدم وتحسين مواقعها أو استراتيجيتها .

خير خلف

لخير سلف

● .. فقد كان المقاتل الشجاع يعمل بثقة وهمة ونشاط متوثب في عديد من المواقع .. فقد انشا الجيشين الثانى والثالث .. وتولى قيادتهما ثم .. قرر الاقتصار على قيادة الجيش الثانى .. ثم رئيسا لهيئة العمليات في القوات المسلحة ثم اشرف على تخطيط عمليات « الاستنزاف عام ١٩٦٨ » وبدأت حرب الاستنزاف .. وضرب العدو الزيتية ليرهب مصر .. وعين رئيسا لأركان القوات المسلحة في يوم ٩ مارس .. خلفا للفقيـد الشهيـد .. الفريق عبد المنعم رياض .

ومن كلماته الشهيرة عن الفريق رياض ـ انه :
كان قائدا عسكريا ممتازا ..

وفى يوم ١٢ سبتمبر أعفى من منصبه ..

ولعل الرئيس عبد الناصر .. قد شعر أن قرار اعفاء احمد اسماعيل لم يكن في موضعه .. فقرر له معاش وزير في منتصف فترة الاعفاء .

● .. وكان المقاتل الشجاع احمد اسماعيل يقول عن نفسه :
ـ انني رجل عسكرى ولا دخل لى بالسياسة .. ولكننى اقول

ان ايمانى لم يتزعزع يوما ـ بعد هزيمة ٦٧ . . هو انه لا سبيل الى تحرير الارض .. الا بالحرب .. وبوحى هذا الايمان اعمل بكل جهدى وطاقتى .

بل لقد فكر وهو ـ معزول ـ أن يرسل بخطته العسكرية الى الرئيس عبد الناصر ولكنه خشى أن يتصور أحد .. انه يستخدم ذلك الاسلوب تقريبا .. بهدف العودة الى مكانه فى القوات المسلحة فآثر الصمت ـ حرصا على كرامته .

● امر من الوزارة !

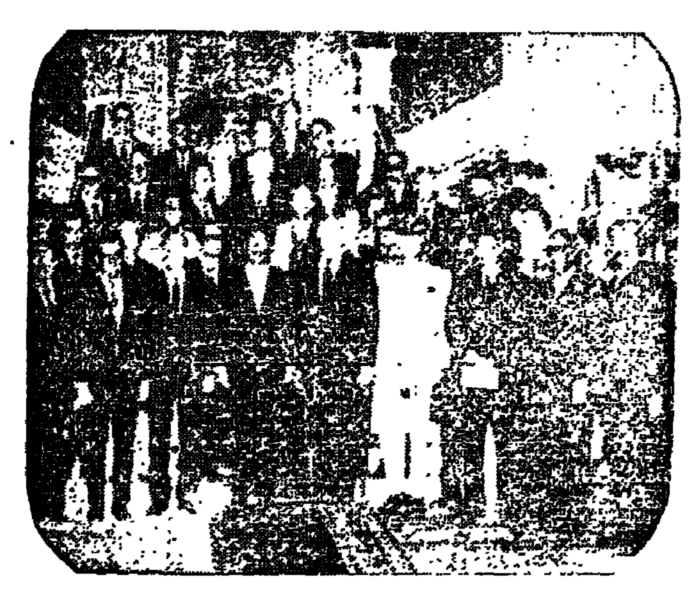
كانت الهزيمة .. قصة قاسية .. على المقاتل الشجاع احمد اسماعيل الذى بدأ مواجهة العدو .. منذ عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين .. كانت قصة قاسية على محارب عسكرى .. تدرج فى عديد من المناصب العسكرية .. من بدايتها حتى قمتها .. بوسيلة واحدة فقط .. هى « الدراسة العلمية العسكرية » .

● حتى شهادة تخرجه .. فى كلية أركان الحرب .. تقول انه أحد احسن طالبين .. وقد سبق ذلك شهادة تخرجه من الأكاديمية العسكرية بتفوق رائع .. وهذه الأكاديمية .. هى اعلى مستوى فى مصر ..

كان قاسيا على المقاتل الشجاع احمد اسماعيل .. أن يواجه عبث ما جرى فى يونيو ١٩٦٧ .. وذاكرته تختزن الكثير من تجاربه مع العدو .. منذ معارك ١٩٤٨ ..

● .. وتدرجت به مناصبه العسكرية .. حتى وصل الى رئاسة الأركان ثم فوجىء بقرار الاعفاء .. وكان كريما على نفسه .

وكما فوجىء بقرار الاعفاء .. فقد فوجىء أيضا .. بقرار الاستدعاء للخدمة من الرئيس محمد أنور السادات .. ثم بقرار



اختياره وزيرا للحربية وقائدا عاما للقوات المسلحة فى ٢٦ اكتوبر من عام ١٩٧٢ .

وكانت مشكلته الصغيرة ـ مشكلة بدلته العسكرية .. وبعدها حلف اليمين القانونية ثم بدأ يواجه .. ومنذ أول دقيقة .. بدأ يواجه .. بثقة وكفاءة .. أعظم مسئولية وطنية .. هى مسئولية الاعداد لحرب اكتوبر المجيدة .



● الرجلان .. معا ●

وكانت القيادة العليا . . الممثلة فى شخص الرئيس المناضل محمد أنور السادات تلتقى بالمقاتل البطل فى حـــديث حول شرح التصور السياسى والعسكرى .. فقد كان يرى أن العمل السياسى يجب أن يكون فى خدمة العمل العسكرى .. والعكس أى أن كليهما

يخدم الآخر .. أو بمعنى آخر .. كل جهد مجند لخدمة الغرض الأسمى وهو تحرير الأرض .. مع وضع الاعتبارات لكل العوامل المؤثرة على المسرح العربي والعالمي .. ولهذا كان الموقف يستدعي ان تتخذ القيادة قراراتها بحسابات بالغة الدقة والحذر .. والتقدير لكافة الاحتمالات المتوقع حدوثها .. فالموقف لا يحتمل تجربة فاشلة .. !

كان هناك اتفاق كامل على أن الحل بالطرق السلمية أصبح مستحيلا .. واستبعد الرئيس تماما .. وشاركه المقاتل البطل امكانية حدوث حل عن ذلك الطريق المطاط .. طريق الحل السلمي فلا مفر من القتال .. على أضعف الفروض من اجل اكراه اسرائيل على أن تتراجع عن الأرض المغتصبة .

● وعاش الرجلان معا ..

كلاهما خاضا معا .. معركة التصحيح في الداخل .. فهو بحكم منصبه كمدير للمخابرات العامة الذي تولاه عند بداية هذه الحركة .. كانت لديه معلوماته عن التطورات الموجودة في القوات المسلحة .

وبدأ المقاتل الشجاع احمد اسماعيل يفكر ..

كيف يكون التخطيط .. ؟ وما هي نقطة البداية بالضبط ..

ولم يضيع المقاتل البطل .. دقيقة واحدة .. كان السؤال الذي يواجهه .. يمثل تحديا حقيقيا معجزا .. مذهلا .. بالغ الحساسية والتعقيد ..

بالرغم من أن السؤال كان يقول ببساطة شديدة :

● كيف يمكن ان تكون القوات المسلحة ـ بوضعها الراهن ـ جاهزة للقتال .. فى اقصر وقت ممكن .. وبشرط ضمان الانتصار على العدو ؟

● .. .. .. ●

● .. .. .. ●

● .. وكان امام المقاتل الشجاع احمد اسماعيل عدة مهام رئيسية عديدة ..

وأول .. وأهم .. وادق هذه المهام على الاطلاق هى : ايجاد .. ودعم .. ثقة الجنود والضباط والقادة .. فى انفسهم .. وفى سلاحهم .

الى جانب دراسة دقيقة كاملة .. لكل المشكلات والصعوبات أمام القوات المسلحة والتغلب عليها .. على هذه المشاكل التى تعترض مسيرة الوصول الى الهدف الأكبر .. وهو تحرير الأرض ..

ويستدعى ذلك بالضرورة عملية تطوير شاملة للقوات المسلحة .. ودعمها بالتسليح والتنظيم .. بما يتناسب والعمليات المنتظرة .. هذا فضلاً عن ضرورة اعداد برنامج تدريب شاق متواصل .. على الطبيعة .. على أرض تقارب أرض القتال .. وفى مناخ يمثل مناخ المعركة المنتظرة ..

● هذا فضلا عن عملية رئيسية .. ومؤثرة .. لها طابع ملح .. وضرورى جدا .. هذه العملية هى تجهيز مسرح العمليات نفسه تحت ستار تحسين الدفاعات الموجودة للتمويه على العدو .. مع اعداد المسرح نفسه لعملية الهجوم الحقيقية .. « العملية .. الأمل » .



● مع استمرار رفع معنويات السلاح الرئيسى « السلاح البشرى » .. واحياء جذوة الأمل فى قلوب ابنـاء الأرض الطيبـة أصحاب الوجوه السمراء التى بقيت أسيرة الخنادق ست سنوات طوال .. ترى الايام تمضى .. بالملل .. وكل يوم يمضى عذاب مؤلم .. على نفس أبناء الأرض .. من اصغر جندى فى الصف .. الى ذلك الذى يقف فى موقع القيادة ..

* * *

● ما يجب أن يكون ●

● ومن أبرز الجوانب الانسانية .. فى المقاتل الشـجاع .. ابن مصر البطل احمد اسماعيل .. انه لم يكن من طباعه ان يتحدث عن سلبيات من سبقوه .. ولكن يقدم بديلا نزيها هو ان يعمـل « ما يجب أن يكون » .

فاذا سئل .. قال انه ليس من حقه الحديث فيما لا يخصه من امور

كانت وجهة نظر من سبقه ان السلاح الذى نملكه .. لا يكفى لضمان نجاح اية معركة عسكرية .. وأن الأمر يحتاج الى وقت طويل جدا .. ومال وفير جدا وكان الحديث .. حديث من سبقوه مهولا الى درجة تبعث اليأس فى النفوس .. من امكانية احراز اى نجاح يذكر .. !

وكان من الممكن ـ كما قال الملقون ـ ان يتطور الأمر الى حالة من « التسيب » التى لا تتحمله القوات المسلحة .. وهى مطالبة فى كل لحظة باجلاء العدو عن ارض الوطن المغتصبة .

● **وفكرت العقلية الواعية .. للمقاتل الشجاع .. لابد اولا ..** من استكمال كل أوجه النقص فى مجال التكنولوجيا .. فى مختلف الأسلحة .. وكان تفكيره فى ذلك على عدة أسس أهمها ..

● دراسة امكانيات العدو .. دراسة تفصيلية واعية ... تضع العدو فى حجمه .. وتحسبه بحسابه الحقيقى .. دون تهويل متأثر بالدعاية المعادية ودون تقليل متأثر بالحماس الساذج .

ثم التخطيط للعمليات الحربية بما يتناسب وقدرات القوات المسلحة وامكانياتها ..

● **وفوق كل هذه الواجبات كان هنـــاك الواجب الأهم .. وهو :**

ـ التنسيق الجاد .. المخلص مع الأشقاء على الجبهة السورية خصوصا وأنه كان يؤمن أن التعاون بين الجبهتين خلال حرب يونيو .. لم يكن صادقا .. من كلا الجانبين .. فقد كان الشك متبادلا .. ولا يمكن ان يدخل جيشان معركة « ما » دون أن تكون هناك مكاشفة حقيقية بالأسرار والخطط .. حتى يمكن التنسيق بينها .. من أجل انجاحها .

● **.. وبدأ المقاتل الانسان .. يجد تعاونا مشرفا وصادقا وفعالا من الجبهة السورية .. ونجحت جهوده فى بعث الروح العربية بصورة حقيقية .. فعالة ومؤثرة .. و ..**

وبدأت السفينة تسير ..

والعقبات يتم تذليلها على التوالى .. واحدة بعد الأخرى ..

وكان تشجيع القائد الأعلى .. وايمانه بالقوات المسلحة .. وبامكانياتها لو أحسن استخدامها .. كان ذلك يدفعه الى بذل المزيد من الجهد وكان السؤال الذى رددته شفاه الأشقاء هناك ..

من أين نبدأ .. ومتى .. وكيف .. ؟!

● وتمثلت نقطة البداية فى زيارات لجميع الوحـــدات .. والتأكيد الصادق والحقيقى .. أن المعركة ضرورة حتمية ـ وانها « آتية .. لا ريب فيها »

وطرح التقديرات الواقعية الصادقة .. دون تهويل .. أو تقليل .. وبدأ التدريب الجاد المخلص .. فقــد أحست القلوب بالنداء المرتقب النداء الداعى الذى انتظرت الآذان سماعه فترة طويلة .. عاشتها ألما .. وعذابا .. وضياعا ..

وبعد اقتناع القادة وجنودهم بأنهم قادرون بواسطة ما فى يدهم من أسلحة على الدخول فى معركة واحراز النصر .

● ثم جاءت عمليات « تجهيز مسرح العمليات » .. **واستدعى ذلك جهدا ومالا .. وعرقا ورجالا .. وافكارا وعقولا ..**

● .. وانهت القوات المسلحة بنجاح تجارب العبـــور التى أجريت فى مايو من عام ١٩٧٣ .. بالرغم من نقص بعض الأسلحة التى لم تكن قد وصلت بعد .. فقد كان المقاتل يتابع وصـــول الأسلحة اولا بأول ...

* * *

● **ساعة الصفر** ●

احس المقاتل الشجاع .. بغريزة المحارب الواثق ـ باقتراب موعد ساعة الصفر عندما دعاه السيد الرئيس الى تمضية يومين معه فى برج العرب .. حيث أمضـــيا الوقت كله .. فى دراسة

تفصيلية واقعية لكل ابعـــاد المعركة على نماذج مجسمة صنعت خصيصا لهذا الفرض .. وكانت معنويات الجميع مرتفعة .. من أصغر جندى فى الصف ـ حتى اعلى قيادة فى القوات المسلحة .. وكان الحديث يدور دائما عن اقتراب المعركه بشكل تحدد بصورة قاطعـــه خـــلال الشـــهور التاليه .. مع ابعاد اى فـكرة للتأجيل عن نهاية عام ١٩٧٣ لاى سبب فالاحتمـــالات ليست مضمونة بعدها .

● **وفى نفس المكان .. فى برج العرب ... التقى الرئيسان .. السادات والأسد .. ومعهما المقاتل الشجاع أحمد اسماعيل ..** اجتمعوا لدراسة كل ابعاد الموقف على الجبهتين ـــ السورية والمصرية وكيفية التنسيق بينهما بشكل ناجح ومؤثر .. وبدأ الاعداد النهائى للمعـــركة .

وتولى المقاتل البطل احمـــــد اسماعيل رئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة السورية والمصرية .. واجتمع المجلس سرا لأول مرة فى الاسكندرية فى اغسطس ١٩٧٣ .

وبدأ موعد ساعة الصفر ـ يقترب أكثر ـ

● وكان آخر اجتماع عسكرى للقيادة المصرية قد استغرق ١٠ ساعات قال على أثره السيد الرئيس محمد أنور السادات . .

ـــ نحمد الله على اننا وصلنا الى هذه اللحظة .. لنضع اللمسات الاخيرة على العمل .. ونقول للعالم أننا أحياء .. ويسترد شعبنا ثقته فى نفسه وفيكم .. وأنا واثق أن كل فرد فى قواتنا المسلحة .. سوف يؤدى واجبه كاملا .. باحساسه بمسئولياته تجاه وطنه .

ـــ وسأتحمل معكم المسئولية كاملة .. تاريخيا وماديا ومعنويا وفى نفس الوقت أثق فيكم ثقة كاملة .. وبأنكم ستنتصرون باذن الله ـ بكل ثقة واطمئنان وحرية .

● وقال المقاتل الشجاع احمد اسماعيل الرئيس :

ـــ باسم القادة .. وباسم القــوات المسلحة .. نعدكم .. ونعاهد شعبنا ان نبذل اقصى جهد يتحمله بشر لتحقيق النصر لبلادنا .. ولتثقوا سيادتكم فى أن كل القـــادة متفـائلون .. وفى مقدورهم تحقيق مهامهم .. واننا نشترك معكم فى المسئولية .. فجميعنا مسئولون عن بلدنا معكم .

● .. وتدريجيا بدات تتحدد ساعة الصفر .. وفقا لحسابات دقيقة محكمة .. حتى انه عندما صـــدرت الأوامر للطيارين .. بالاقلاع كان التساؤل هل هذه المرة لنضرب فعلا .. أم انها مناورة تدريبية جديدة ..

وصدرت لهم الأوامر فى الوقت المناسب .

وبالرغم من تعرض خطة الخداع لبعض الظواهر التى كان من الممكن أن تؤدى الى فشلها .. فقـــد تعرضت السرية المطلقة لأن تنكشف من تصرف عادى فى مطار القاهرة فى اليوم الخـــامس من اكتوبر .

الرئيس

[illegible]

توجيه صادر الى القائد العام للقوات المسلحة

ووزير الحربية الفريق أول احمد اسماعيل على

لا يستطيع عدونا .. وباستطاعتنا فان نظريته فى الامن [illegible] على

اساس التخويف النفسى والسياسى والعسكرى [illegible] من

الفولاذ [illegible] الان أو فى المستقبل .

واذا استطعنا بنجاح أن نتحدى نظرية الامن الاسرائيلى

فان ذلك سوف يؤدى الى نتائج مؤكدة فى المدى القريب

وفى المدى البعيد .

رئيس الجمهورية

انور السادات

● صورة أمر القتال الاصلى الذى أصدره الرئيس « انور السادات » الى الراحل المشير احمد اسماعيل .. قبل حرب أكتوبر .

نداء العبور الذى اذاعه المشير احمد اسماعيل

من الاذاعة الداخلية لجبهة القتال .. وقبل بدء المعركة بلحظات .. كان صوت المشير احمد اسماعيل يصل الى كل ضابط وجندى .. لحظة العبور .. وجه المشير هذا النداء .. ثم بعـده انطلقت المدافع .. وعبر رجالنا البواسل قناة السويس واقتحموا خط بارليف خلال ساعات .. وفيما يلى نص نداء العبور :

ابنائى ضباط وجنود مصر وسوريا البواسل باسم الله وباسم الوطن وباسم العزة والكرامة اتوجه اليكم بهذه الكلمة وقد حانت ساعة البذل والفداء .. لقد حانت الساعة التى ننتظرها جميعا .. حانت ساعة اختبارأنفسنا وصمودنا وتضحياتنا . آن الاوان ياجنود الله لكى تثبتوا للعالم انكم خير امة اخرجت للناس آن الاوان أيها الابطال لكى تنطلقوا لتحرير ارضكم وتغسلوا العار وتثأروا لانفسكم ولشـهدائكم .. انتصروا على عدوكم الاسرائيلى واقضـوا على اسطورة ان اسرائيل دولة لا تقهر ..

ايها الأبطال .. ان شرف الوطن أمانة فى رقابكم وآمال الأمة كلها بين ايديكم فسيروا على بركة الله .. ثقوا فى الله أيها الأبطال وفى نصره لكم لانكم جنوده . ثقوا فى انفسكم لأنكم خير الرجال .. ثقوا فى قادتكم .. ثقوا فى سلاحكم .. ثقوا فى شعبكم فهو صامد خلفكم ؟ فليبارك الله زحفكم وليكلل بالنصر مسـعاكم . وان جنـدنا لهم الغالبون ..

وبعد يومين .. من بدء المعركة .. وقد ظهرت تباشير النصر .. اذاع المشير البيان التالى . تقديرا وتحية لقواتنا المسلحة ..

تهنئة من القلب اعزازا وفخرا بكم .. وبكل ما حققتموه من نجاح وفخر فى اليومين الماضـيين وانتم منطلقون لتنفيـذ مهامكم



بين الوحدات المقاتلة ..
مع القائد الاعلى للقوات المسلحة

القتالية .. ولتحرير ارضنا المغتصـبة . فقد تابع قائدنا الأعلى تحصيلات عملياتكم القتالية منذ بدايتها وكل لحظة تمضي تؤكدون خلالها بطولاتكم وشجاعتكم واصراركم على اداء واجبكم الوطنى مهما كلفكم ذلك من جهد وتضحيات كما تابع كل المواطنين فى شتى انحاء الوطن العربى انتصاركم على عدو الله والوطن وملأت الفرحة قلوب الملايين .. وعادت البسمة الحقيقية الى الشفاه وأكد الجميع ثقتهم الكاملة فى قدرتكم واصراركم على الاستمرار فى تنفيذ مهامكم القتالية حتى تكملوا تحرير الارض .

ابنائى واخوانى .. لقد عبرتم اكبر مانع عسـكرى فى تاريخ الحروب .. لقد عبرتموه بشجاعة اعترف بها العالم . وقاتلتم قتال الأبطال .. واثبتم فعلا انكم خير المقاتلين ، فحزتم تقدير الوطن وثقة الشعب .

فعلى بركة الله وتوفيقه .. سيروا على طريق النصر .. والعزة والكرامة وكلنا ثقة فى النصر .. ستحققون أروع الانتصارات خلال هذا الشهر المبارك ..

وان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

« صدق الله العظيم »

المـــرأة .. فى حياته



● وراء كل عظيم .. سيدة عظيمة ●

● رحلة طويلة عاشتها مع الفقيد الراحل المشير احمد اسماعيل .. رحلة طولها أكثر من ثلاثين عاما قضـــتها الى جـــواره .. زوجة مكافحة .. وأما حنــونا .. وســـيدة مؤمنة ..

انها الحاجة « سماح » شريكة الحياة للمشير تتحدث عن رحلة العمر .. وكانت الجلسه فى حديقة بيتها بمصر الجديدة .. قبل سفرها مع زوجها الى لندن فى المره الاخيرة .. واستعادت شريطا من الذكريات مليئابسنوات الكفاح والصبر والايمان ، عندما سألتها عن حياتها مع المشير وقالت الحاجه « سماح » من خلال ابتسامتها الهادئة وبساطتها الطيبة :

ان حياتى مع المشير احمد اسماعيل مليئة بالذكريات التى أعتز بها والتى ارويها دائما لاولادى ليعرفوا مدى الكفاح والصبر والعناء الذى تحمله والدهم خلال سنوات حياته ايمانا منه بقوة وصلابة الجندى المصرى ، وأنه قادر على صنع المعجزات وتحقيق المستحيل اذا اعطى الفرصة الحقيقية لاثبات جدارته ..

وقد قضى المشير سنوات حياته يعمل ويسهر ويكافح ليحقق امنيته وأمنية كل جندى وكل مواطن مصرى بل وعربى يعيش على امل أن يرى اليوم الذى تتحرر فيه ارضه من الاحتلال الاسرائيلى ..

وقد أمضى المشير معظم سنوات حياته متنقلا من القاهرة الى الاسماعيلية الى فايد الى القنطرة والعريش حتى انه لطول مدة خدمته فى هذه المنطقة قد حفظها عن ظهر قلب وعرف كل شبر فيها حتى أهداه اهالى سيناء تقديرا منهم لجهوده علم المحافظة باعتباره احد مواطنى سيناء .

وقد قلت له بعدها : « من يدرى ربما يكون الله سبحانه مقدرا لك أن تكون أول من يدخل سيناء منتصرا حاملاً هذا العلم .

وقد اعتبر اولادى هذه نبوءة منى لكثرة دعواتى الى الله اثناء زياراتى المتعددة لبيته الحرام بأن ينصرنا نصرا مبينا » .

وتواصل السيدة سماح عرض شريط ذكرياتها فتقول :

« ولطول ما تنقل المشير قررت يوما أن اسافر معه والاولاد الى القنطرة لنكون بجانبه ..



وفجاة بعد وصولنا بيومين فقط حدث العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ .. وجاء فى صباح العدوان مبكرا وطلب منى أن اعد حقائبى وآخذ الاولاد لاستعد للنزول مع بقية العائلات الى مصر ولما انزعجت واستفسرت عن السبب اخفى عنى الحقيقة واكتفى بقوله أن هناك بعض المناورات التجريبية ويستحسن ان تخلى المنطقة من السكان وبالفعل أعددنا كل شىء سريعا وركبنا آخر لورى غادر القنطرة الى مصر .. »

هكذا كانت حياتى مع المشير مليئة بالاخطار والمفاجآت والاسرار حتى اننى اذكر يوما انه جاءنى وقال : « سماح انا مضطر للسفر فى مهمة رسمية مع مجموعة من الزملاء .. ولكن ارجوك الا تسألينى عن جهة سفرى لأن ذلك سر لا استطيع أن أبوح به لاحد وكل ما استطيع قوله انه سيأتيك شخص ليسلمك بعض الخطابات منى ويستلم منك الرد . »

وتستطرد الزوجة الصبور وتقول : « ولقد استمر هذا الحال أربعة اشهر ونحن نتبادل الخطابات ولا اعرف من اين تأتي او الى اين تذهب حتى جاءتنى فجأة فى صباح أحد الايام مكالمة تليفونية من زوجى وساعتها فقط عرفت انه فى موسكو .. »

وتستمر السيدة سماح بفخر واعزاز فى حديثها عن رحلتها على مدى ثلاثين عاما فتقول : « لقد كانت اصعب الايام التى مرت على اسرتنا ـ كما هو الحال بالنسبة لكل اسرة مصرية ـ عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧ .. فلقد كان المشير شديد الحزن يرفض الخروج الى أى مكان حتى تزال آثار العدوان وقد خيمت حالة من الحزن والكآبة على حياتنا بسبب هذه الهزيمة ..

الغريب أنه احيل على المعاش لمدة ٤٨ ساعة عقب النكسة مباشرة واعيد بعدها الى الخدمة وتم تعيينه « قائدا للجبهة » واخذ يعيد بناء القوات المسلحة على خط المواجهة فى القتال .. وفى شهر يونيو من نفس السنة دخل معركة « رأس العش » و « الجزيرة الخضراء » وحققنا بهما نجاحا كبيرا واحيل مرة ثانية الى المعاش من سنة ١٩٦٩ الى سنة ١٩٧٠ وظل طوال هذا العام من فرط حبه للقوات المسلحة يقرأ الكتب العسكرية ويدرس الخطط الحربية ويبحث عن وسيلة لدخول الحرب وتحقيق النصر الذى لم يشك يوما فى انه أكيد .. وكان يمضى الساعات الطويلة وسط الخرائط يضع الخطة المناسبة للعبور ..

ثم أعاده الرئيس محمد أنور السادات الى الخدمة وأسند اليه منصب رئيس المخابرات العامة من سنة ١٩٧٠ الى ١٩٧١ .

وكانت لحظة من أسعد لحظات عمره عندما كلفه القائد الرئيس السادات بوزارة الحربية واسند اليه منصب القائد العام فى اكتوبر ١٩٧١ على أن يعد نفسه والجيش المصرى لخوض المعركة خلال عام على الاكثر ..

وقد قضى المشير احمد اسماعيل منذ توليه الوزارة جميع ايامه ولياليه فى جهد وسهر وعمل متواصل .. مع ضباط وقادة القوات القوات المسلحة من أجل تحقيق النصر فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ..

وكان المشير يردد دائما : « ان شرف الانتصار فى العبور يعود الى الجندى المصرى وشجاعته وروح الفداء المنقطعة النظير التى أبداها أثناء المعارك .. »

وسألت الحاجة سماح عن دورها أثناء معارك ٦ اكتوبر وقالت بايمانها وبساطتها : « ان الدور الضئيل الذى قمت به فى هذه المرحلة الهامة من حياتنا كان ينحصر فى حدود امكانياتنا فلقد كان يتمنى كل فرد منا فى اسرتنا الصغيرة ان يمسك السلاح ويذهب الى الجبهة ليشارك فى شرف القتال ولكنى عاونت بكل الجهد مع أم الابطال السيدة « جيهان السادات » فى الاشراف على المقاتلين الجرحى والسهر على راحتهم ورعايتهم ..

وكنا نشعر بفخر عظيم وسعادة غامرة ونحن نرى الفرحة على وجوه جنودنا وضباطنا ، بالرغم من أن بعضهم كان مصابا اصابات بالغة .. فلقد حقق كل جندى حلمه اخيرا ورفع رأسه عاليا أمام شعوب العالم وحطم اسطورة الجيش الاسرائيلى الذى لا يقهر .. »

* * *

عندما اتخذ وزير الطيران المدنى قرارا بوقف رحلات الطيران فى مطار القاهرة الدولى .. وكان هذا تصرفا شخصيا منه .. بناء على أساس ما نبهه اليه السيد الرئيس بأنه عندما تأتى ساعة الصفر فلا بد من المحافظة التامة على الطائرات المدنية الموجودة فى المطار ..

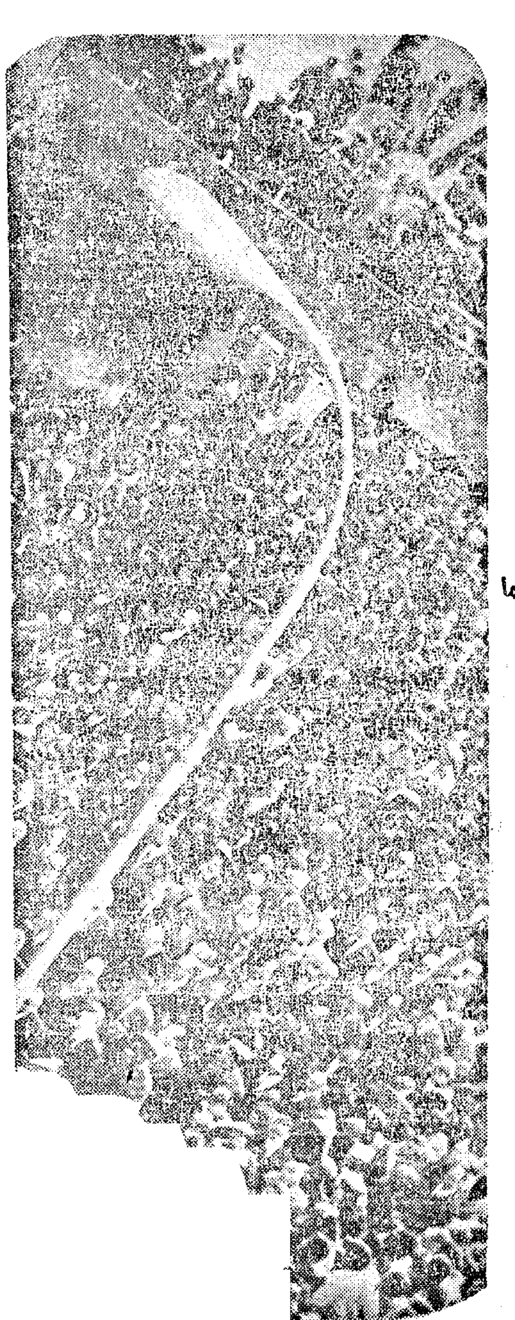
واستنتج الوزير من ترحيل العائلات الروسية .. ان شيئا قريبا سيحدث .. فأمر بايقاف الرحلات .. وبالطبع اذيع هذا النبأ في جميع مطارات العالم .. وبفضل يقظة القائد الشجاع . فقد بادر بطلب الوزير وطالبه باعلان عودة الطيران الى حالته الطبيعية والاعتذار بأن هناك اسبابا فنية كانت تحول دون ذلك وقد تم اصلاحها .

● وجاءت اللحظة الخطرة .. في موعدها تماما .. في الثانية من بعد ظهر اليوم السادس من اكتوبر المجيد .

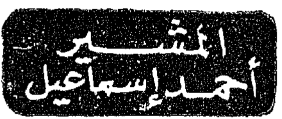
❋ ❋ ❋

● ورحم الله المقاتل الشجاع .. الرجل البطل .. المشير احمد اسماعيل على فقد كان واحدا من عشرات .. ومئات .. وآلاف الأعلام .. أبناء الأم العظيمة الخيرة .. ارض مصر العظيمة .. الذين وهبوها الحياة حبا .. وعملا .. وأملا .. واخلاصا .. وتضحية ..

وعزاءا لقلوب الملايين .. انه موجود في داخلنا .. رمزا حيا متجددا .. في عقد منظوم على صدر اغلى الأمهات مصرنا العزيزة ..



الجماهير ..
والجماهير .. وفية دائما
لكل الذين ضحوا
ويضحون من أجلها
ولن تنسى . !



الشخصية العالمية

● عزاء الملوك والرؤساء ●

● تقدم الملوك ورؤساء الدول العربية والصديقة بالعزاء الى الرئيس انور السادات والى الشعب المصرى وقواته المسلحة لفقد القائد العظيم المشير احمد اسماعيل .

● فقد بعث الرئيس (نيقولاى بودجورنى) رئيس مجلس رئاسة مجلس السوفييت الأعلى برقية تعزية للرئيس انور السادات فى وفاة المشير احمد اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية .

● كذلك بعث الرئيس اليوغسلافى (تيتو) ببرقية تعزية الى الرئيس انور السادات فى وفاة المشير احمد اسماعيل - وكذا تعزية اسرة الفقيد .

● وقال الملك فيصل فى برقية تعزية :

« لقد تأثرت كثيرا لهذا النبأ المؤسف - فلقد كان رحمه الله من أبطال الفداء ومن خيرة الرجال ، واننا اذ نبعث لفخامتكم بأحر التعازى ، نسأله جلت قدرته أن يتغمده بفيض رحمته وواسع مغفرته ، وانا لله وانا اليه راجعون » .

● وقال الرئيس السورى (حافظ الأسد) :

« لقد كان ألمى شديدا لوفاة القائد العام الاتحادى بعد صراع طويل وصار مع المرض الذى اشتدت وطأته عليه . . لقد كان رحمه الله صديقا عزيزا عرفنا فيه صفات الوفاء والاخاء ، وكان مثالاً رفيعا للجندى العربى وللقائد العسكرى الذى يضع الواجب فوق كل اعتبار - ويهب نفسه له .

● وقال الرئيس السودانى (جعفر نميرى) :

« لقد فقدت العروبة بوفاة المشير أحمد اسماعيل مناضلا جسورا وقائدا عسكريا فذا سيذكر له التاريخ انه قاد جيش مصر والجيوش العربية ابان حرب اكتوبر المجيدة ، وعبر القناة محطما بذلك أسطورة القوة الاسرائيلية .



● ان فقدنا فى السودان للمشير أحمد اسماعيل على ، يستوى بفقدكم له انتم قادة مصر وشعبها وقواتها المسلحة . . اسكنه الله فسيح جناته . »

وقال السيد (ياسر عرفات) رئيس منظمة تحرير فلسطين :

« لقد تلقيت النبأ بقلب مفعم بالحزن والألم ـ واننى اذ أعزيكم باسمي شخصيا وباسم اللجنة التنفيذية وباسم الشعب الفلسطيني وقواده وجنوده ، انما نعزى انفسنا فى الفقيد الغالى الذى خسرناه فى وقت نحن أشد ما نكون فى حاجة اليه فى صراعنا ضد هذا العدو الصهيونى الذى يحتل أرضنا ويجثم على صدورنا .

لقد كان القائد الفقيد ، مثالا للقائد الوفى الذى ناضل بصلابة ورجولة فى سبيل أمته ، ودفاعا عن حياتها وشرفها ومجدها ، وكان نعم القائد المؤمن المناضل .

* * *

اقوال الرئيس السادات

عن القائد الشهيد المشير احمد اسماعيل

○ الى الملك فيصل :

○ لقد عز علينا أن نفتقد هذا القائد العظيم الذى كان رحمه الله يؤمن بربه وبوطنه وعروبته ، وبفضل ايمانه وحكمته وبسالته تحقق العبور العظيم ، وسجل لأمته نصرا رفع هاماتها ، وأعلى مكانتها وسيظل فى ضمير الأمة العربية رمزا حيا للبطولة والشجاعة والتضحية .

○ الى الرئيس حافظ الأسد :

○ لقد خسرت مصر والأمة العربية بطلا عظيما وقائدا فذا حقق اعظم الانتصارات فى تاريخ العروبة .

○ الى الرئيس جعفر نميرى :

○ ستظل سيرة القائد الذى فقدناه والذى اقترن اسمه بأمجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم رمزا حيا لأجيال مصر وأجيال الأمة العربية كلها .

❊ ❊ ❊

من اقوال صحافة العالم

عن المشير أحمد اسماعيل

● مجلة الجيش الأمريكى :

● نشرت مجلة الجيش الأمريكى صورة المشير أحمد اسماعيل قبل وفاته بأيام قليلة ــ ضمن ٥٠ شخصية عسكرية معاصرة ــ وقالت فى مقالها :

« ان القائد المصرى المشير احمد اسماعيل يتمتع بقدرة هائلة على الصبر وتحمل المفاجآت ، ولديه ابتسامة عريضة ــ لا تمكن الصحفيين من التقاط اى معلومة لا يريد ان ينطق بها » .

● مجلة التايمز البريطانية :

● أشادت صحيفة التايمز البريطانية بالمغفور له المشير احمد اسماعيل وقالت انه الرجل الذى خطط لعبور الجيش المصرى قناة السويس بسرية تامة فى أكتوبر ١٩٧٣ ، وتصيد اسرائيل بصورة مفاجئة .

ونوهت الصحيفة بما كان يتحلى به المشير من صفات وأخلاق وقالت انه كان شخصية ابوية بالاضافة الى خبرته العسكرية .

● الصحفى الانجليزى (لويس هال) :

● قام هذا الصحفى البريطانى بمتابعة حرب اكتوبر ٧٣ ونشر عنها عدة مقالات ــ وكتب يقول :

« لقد رافقت المشير أحمد اسماعيل عدة مرات وهــو يزور تحصينات خط بارليف التى استولت عليها القوات المصرية ...

وقد لاحظت انه يعرف كثيراً من جنـــوده بالاسم ، وكان يقدمهم لرجال الصحافة على أنهم الأبطال الحقيقيون وراء هـذا العمـــل الاسطورى ..

وكان اشد ما يحزن القائد المصرى أن احدا لم يسجل ما فعله هؤلاء الرجال كما ينبغى .. »

● كتاب (حرب كيبور) الاسرائيلى :

● وجاء فى كتاب حرب كيبور الذى نشرته اسرائيل لتحليل عمليات أكتوبر ٧٣ :

« لم تكن المفاجأة فى الاستيلاء على نقط خط بارليف الحصينة ولكن كانت المفاجأة فى وجود قائد مصرى يستطيع أن يحارب . »

وكان المقصود بهذا القائد المشير أحمد اسماعيل .

● وصايا المشير احمد اسماعيل :

● كان المشير أحمد اسماعيل ــ رحمه الله ــ يوصى مرؤوسيه دائما من الضباط والجنود ــ وكانت آخر وصاياه :

« أن مهمتنا لم تنته بعد ... انها بدأت من جديد .. أعنف وأشرس ! حتى تتحرر الأرض العربية كاملة .. ولسوف تتحرر بإذن الله . »

● وكان المشير يؤكد دائما على أهمية سلام الجبهة الداخلية وعلى الوحدة الوطنية وعلى قومية المعركة . ومن هنا كان سعيه المستمر فى كل جولاته وزياراته لحشد الامكانيات العســكرية العربية .

وقال المشير كذلك :

● « علينا أن نعمل كثيرا ، وأن نثق فى أنفسنا ، وفى قيادتنا ، وفى ماالدينا من سلاح ، ولكن علينا أولا أن نخدع عدونا ــ وأن نفاجئه ونلتحم معه » .

● وكان المشير أحمد اسماعيل هو أول من نفذ هذه الوصية. فقد احصى المراقبون العسكريون ومراكز الدراسات الاستراتيجية العشرات من أعمال التمويه والخداع التي تمت قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ ـ والتي أعد لها ونفذها المشير أحمد اسماعيل.

● أما عن القوات المسلحة ـ وأهميتها لمصر ـ فكان يقول:

« ان جيش المستقبل في مصر لابد أن يكون هدفا من أهم أهداف مصر الوطنية. لابد لمصر باستمرار من جيش قوى ».

لقد كان رحمه الله ـ يقدر أن الجيش هو درع مصر الذى يصونها ويحفظ كرامتها.



● البطل .. بأقلامهم



• وداعــا .. أيها القــائد العســكرى .. العظيــم

بقلم الدكتور

محمد عبد القادر حاتم

ان مصر تودع اليوم ابنا من اعز ابنائها وبطلا عســكريا عظيما سلوكا وعملا وخلقا .. ادى واجبه على احسن ما يكون الاداء بكل الامانة والاخلاص والوفاء حتى وافته المنية .

ان شعب مصر كله يخرج ليــودعك . أيها البطل العســكرى المصرى .. الى مثواك الاخير . مسجلا لك دورك البطولى فى سجل ابناء مصر الشهداء والابطال المخلصين .

ان مصر تذكر لك تنفيذك الدقيق للقرار التاريخى الذى كان له اكبر الاثر فى استرداد سمعة العسكرية المصرية وارتفاع ثقة العالم بمقدرتها وكفاءتها .. بل له اكبر الاثر فيما نشاهده وسنشاهده من متغيرات اقليمية وعالمية .

ان التاريخ العسكرى الحديث يسجل لك بكل التقدير دورك كقائد عســكرى ويتحــدث عن خطة ســـتة اكتوبر كبــار رجال الاستراتيجية العالمية فى المعاهد العسكرية .

ان هذا دورك المسجل عن فنك العسكرى ولكن اروع ماسيسجل لك .. انه حينما كلفك رئيس الجمهورية والقائد الاعلى للقوات المسلحة بالقيام بقيادة القوات المسلحة فى احلك الظروف التى مرت بها مصر فقد حملت الامانة .. بامانة الرجل العسكرى .. المطيع والمنفذ للامر .. حتى الموت .. فلم تترك عملك حتى فى أصعب أيام مرضك .. حتى كانت كلمة الله ..

• وداعـا .. أيها البـطـل

بقلم : حافظ بدوى

مستشار رئيس الجمهورية

وادعا أيها البطل الذى رفع راس مصر واعلى قبل ان يرتفع الى الرفيق الأعلى .

وداعا بطل العاشر من رمضان حيا فى كل قلب .. نشيدا على كل لسان .. روحا ترفرف على سيناء والجولان .

وداعا أيها البطل بعد ان رفعت الهامة وصنت الكرامة وحفظت الامانة وانتصرت للعروبة ورفعت رأس الكنانة .

وداعا يا فخر العسكرية المصرية ورمز الشجاعة العربية وملحمة النضال والوطنية .

عزاء للزعيم الذى عرفك اهلا فولاك . وعـزاء للشعب الذى احبك بطلا فاجتباك .

وعزاء للجيش الذى راك اصيلا فاقتفى فى طريق النصر خطاك . وفى جنة صدق عند مليك أمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين جميعا وأخا وصديقا وحسن أولئك رفيقا .

● المشير .. كما عرفته

الشيخ سعد العبد الله

وزير الدفاع والداخلية الكويتى

كان ابنا بارا .. وقائدا عسكريا فذا .. يتميز بالكفاءة والتواضع والصبر والتسامح والوفاء والاخلاص فى العمل .

قابلته لأول مرة بعد حرب ١٩٦٧ فى زيارة رافقنى فيها الى السويس كقائد للجبهة . كان يشعر بالمرارة والأسى . وفى نفس الوقت مؤمنا بالله وواثقا بالمستقبل وبالجندى المصرى ، وبالتضامن العربى ..

ولقد كانت زياراته لنا فى الكويت قصيرة للغاية . كانت زيارات عمل شاق . ولقد لفت نظرى فيها بعد نظره فى الامور العسكرية . لقد أخبرنا بأن المعركة قريبة ، بل وقريبة جدا .. وكنا مندهشين لأن كل المعلومات الأجنبية تنفى ما يقوله . ولكنه كان صادقا ومحل ثقتنا وثقة القادة العرب جميعا .

وفى معركة العاشر من رمضان التقيت به فى القاهرة ، وأمضيت معه أربع ساعات فى غرفة العمليات . انه وسط ضباطه كأب بين أولاده . وقتها قال لى أن النصر ليس لمصر وحدها ولكنه للعرب .

* * *

● القائد العربي

● بقلم : زهير محسن

رئيس الدائرة العسكرية بمنظمة التحرير

تعرفت على المرحوم المشير احمد اسماعيل على لاول مرة فى لجنة وزارة الخارجية والدفاع ، فى نوفمبر سنة ١٩٧٢ والتى انعقدت فى الكويت . لم يكن قد مضى على توليه وزارة الحربية فى مصر أسابيع قليلة .

وقد لفت الانتباه فى ذلك الاجتماع بما كان يتمتع به من شخصية جادة وما ابداه من اهتمام ونشاط واسع لانجاح تلك الاجتماعات باتجاه اعداد المعركة . وقد قرأنا بسهولة على وجهه الايمان الثابت وبأن له مهمة جاء الى وزارة الحربية لتنفيذها . وكان يعلن بصراحة أن تلك المهمة وحدها هى التى تبرر له البقاء فى ذلك المنصب على رأس القوات المسلحة المصرية والعربية ، انها مهمة الاعداد .

وكان يصر على أن تحدد كل حكومة من الحكومات العربية ما تستطيع تقديمه الى المعركة وان على الجميع تحمل التزاماته تجاه المعركة . ولم يفقد ايمانه برسالته أو ثقته بنفسه كقائد وبقدرة أمته وكان يعلن باصرار أنه حتى لو بقيت مصر وحدها فلابد لها أن تخوض المعركة وأن تحقق النصر .

* * *

البطل الذي ودعناه

بقلم : مصطفى امين

خرجت مصر تودع بطلا . انه أكبر من وزير . اكبر من نائب رئيس مجلس الوزراء . اكبر من قائد . أكبر من مشير انه قائد خط الهجوم الاول فى معركة العبور . الرجل الذى رأى النور مع انور السادات فى أحلك ساعات الظلام . الرجل الذى آمن بنظريه انور السادات العجيبة بان شجاعة الجندى المصرى المؤمن ممكن ان تعوض مصر عما ينقصها من الاسلحة . وان كل اسلحة الدنيا لا تنصر الارواح الضائعة . فكان « نداء الله أكبر » سلاحا له قوة الدبابات والطائرات والصواريخ .

كان أحمد اسماعيل بطلا من أبطال العبور . كان قائدا مثاليا من أكبر قواد العسكرية العربية الحديثة . كان فى مقدمة من خططوا للمعركة وقادوا جيوش النصر مع الرئيس أنور السادات والرئيس الاسد والقادة السوريين . وكان يقول لنا دائما انه يجب أن نذكر أن الحرب لم تنته ؛ وأننا انتصرنا فى المعركة الكبرى ، ويجب ان نخوض معارك اخرى حتى يتحرر آخر شبر من أرض الوطن العربى .

ان أحمد اسماعيل هو واحد من الرجال العظام الذين اعادوا للجيش المصرى اعتباره بعد عار ٥ يونيــو . وكان يؤكد ان الجيش المصرى لم يهزمه العدو فى ٥ يونيو ، وانما هزمه الذين أرسلوه الى المذبحة بغير خطة وبغير استعداد .

لقد كان الجيش المصرى ضحية حفنة صغيرة من الضباط المماليك الذين [illegible] انهم غزوا مصر واحتلوها ، وجعلوا المدنيين فيها أسرى [illegible] يوزعون كل ما فى مصر على انفسهم كأنها غنائم

واسلاب . هؤلاء المماليك الذين تصوروا أن مهمة الجيش المصرى أن يدافع عن النظام لا عن ارض الوطن . واعتبروا أن هزيمة ٥ يونيو انتصار ، لأن مصر فقدت ثلث اراضيها ليحتلها الجيش الاسرائيلى ولم تفقد حكومتها ! هؤلاء المماليك الذين سجلوا انتصاراتهم وقاموا بمعاركهم فى سجون حمزة البسيونى وصلاح نصر ومحكمة الدجوى هؤلاء المماليك الذين كانوا يحاربون من أجل الحصول على رياسة مجالس ادارات الشركات والمصانع والمؤسسات ... وهكذا دفع عشرات الالوف من أحسن شبابنا ثمن هذه الاخطاء بين قتيل وجريح ومفقود ..

ثم اصبح الجيش جيشا . يحارب الاعداء ولا يحارب المصريين . يقبض على الاسرى اليهود ولا يقبض على أبناء الوطن ، يطهر الأرض شبرا شبرا . ويفرش طريقه بجماجم ابطاله واشلائهم ، لا بالكلمات الطنانة والعبارات الرنانة !

وأعاد الجيش المصرى العزة والكرامة لشعب مصر كله ، بل للشعب العربى كله .. أصبح قادة الجيش أقدر رجاله وأكفأ أبطاله ، لا الضعفاء والمحاسيب ..

لم يعد الجيش جيش حاكم بل جيش وطن . لم يعد جيش استعراضات بل جيش قتال . لم يعد سلاحا لارهاب الداخل ، بل لمحاربة الأعداء فى الخارج .

فقد أصبح الضباط يتقاتلون على الموت ، ولا يتقاتلون على المناصب ولا يحرسون الحاكم . استطاع الجيش المصرى لأول مرة منذ أيام الملك أحمس أن ينتصر انتصارا حقيقيا ! انتصارا فى أرض المعارك لا فوق صفحات الجرائد ، وفى أبواق الاذاعات .

تحية لاحمد اسماعيل .. أحد الرجال العظام الذين أعادوا جيش مصر لمصر .. وعزاء لكل جندى وضابط .. ولكل الشعب العربى .

* * *

فـــكرة

● بقلم : علي أمين

كنت أتمنى أن يعيش معنا بضع سنوات اخرى .

فقد كان اول قائد مصرى منتصر منذ الملك « أحمس » .

رمسيس الثانى كان « شاطرا » . .

حولت دعايته الممتازة هزائمه الى انتصارات وهمية .

صلاح الدين لم يكن مصريا .

ابراهيم باشا كان البانيا .

ولكن احمد اسماعيل كان مصريا مائة فى المائة .

كان مصريا فى ذكائه ، وسرعة خاطره ، وخفة دمه . . وحبه للنكتة المصرية .

وكان فلاحا مصريا فى وفائه ، واخلاصه ، واعتزازه بأرضه .

وكان فارسا مصريا فى استعداده لمساعدة الضعيف ، واسناد انتصاراته لغيره ، واصراره على أن يسلط الانوار على الذين اشتركوا معه فى صنع المعجزة .

وكان انسانا مثاليا فى معاملاته ، وتصرفاته ، وقراراته .

وقال لى الرئيس السادات ان قوة شخصية أحمد اسماعيل ظهرت فى وقت مبكر . . وهو تلميذ فى الكلية الحربية . فقد توقع زملاؤه أن هذا الشاب سيصبح فى يوم من الأيام قائدا ممتازا .

وقد كان محبوبا رغم حزمه ، واصراره على تنفيـذ الاوامر العسكرية واحترام التقاليد الحربية .

وبعد الهزيمة رشحه الضباط قائدا للجيش الجديد .. واحيل على الفور الى الاستيداع ، لأن هـذا الترشيح جعله من القـواد الخطرين على أصحاب مراكز القوى .

ولم يحتج على القرار الظالم . كل ما طلبه أن يكون قائد كتيبة صغيرة عندما يتقرر العبور .

وعاد المظلوم الى بيته لا ليشكو .. بل ليضع خططا للعبور .

ولمـا أعاده السادات الى الجيش وقال له انه قرر الهجوم وانه اختاره لقيادة جيش العبـور .. عاد الى بيتـه وأخرج مئات من المذكرات والخرائط التى أعدها فى سنوات الهزيمة لتحقيق النصر .

وبعد العبور واكتساح خط بارليف سهر الليالى يفكر فى خطط المعركة القادمة ، ويرسم الطريق الى النصر الثانى .

يارب ! كنا نتمنى أن تتركه لنا بضع سنوات اخرى ؟ .



● سوف نصلى له

بقلم : مصطفى بهجت بدوى

لكم أعطى وبذل من روحه وفكره منذ كان ضابطا صغيرا حتى فاضت روحه الكريمة ولقى وجه ربه امس ، وكانت أعوامه الاخيرة كقائد عام للقوات المسلحة سلسلة من التحديات مع الهزيمة ومع المرض . . وشاء الله أن يمد فى عمره لينتصر على الهزيمة ، ويصبح واحدا من أعز أبطال مصر الذين شرفوا القوات المسلحة المصرية الباسلة وثأروا بها ولها ، كما استعادوا كرامة مصر والوطن العربى فى معركة النصر بالعبور العظيم و ٦ أكتوبر الخالد . وظلت التحديات متصلة لاتمام معركة التحرير التى شارك بقدر جليل فى تطويع حتمية نصرها العربى وفى انتزاع صبحها . . بعد أن تحطمت أسطورة تفوق العدو وجيشه الذى خال من خال انه لا يقهر . ولكن تحديات المرض ظلت أيضا متصلة . و فى صيف هذا العام اشتدت عليه علته وامضى أسابيع طويلة فى ادق مستشفيات لندن خبرة بالمرض الذى كابده . ومرة اخرى يقهر المرض ، كانما وضع خطة ناجحة لخداع الداء حتى ظن الاطباء ــ مع دقتهم وفحوصهم ــ أنه سليم معافى وكتبوا تقاريرهم تشهد بذلك تماما كما استخدم خطة الخداع البارعة فى العاشر من رمضان . أو لعل هاتفا دعاه ونفخ فيه من روحه ليعود من لندن فى أتم صحة قبيل احتفالات العيد الأول لمعركة ٦ اكتوبر المنتصرة ، ويشارك فيها بطاقة تنوء بها العصبة من الرجال والابطال ، عشرات الاحاديث الصحفية . عشرات من الخطب فى الاستعراض العسكرى أمام الرئيس السادات وفى زيارات وحدات القوات المسلحة . واهم من ذلك كله المشاركة الفعالة الدائبة فى الاعداد للمعركة التى كان يحرص على التنبيه انها لم تنته . . ولن تنتهى

الا بالنصر الشـــامل . وكان سره الحقيقى يكمن فى الثقة بالمقاتل المصرى ، وهو سر لا يموت بموت أحد ، ولكنه خالد خلود مصر .

ولقد هزتنى كلمات الرئيس السادات أمس فى تأبين المشير الراحل : « لقد كان أحمد اسماعيل فى أيام الهزيمـة قائد خط الدفاع الأخير ، وكان فى أيام النصر قائد خط الهجوم الأول » .

كان يمكن ان يستشهد أحمد اسمعيل مع ابطالنا الذين ظلموا فى هزيمة يونيو ٦٧ .. ولكن الله جلت قدرته ابقاه قائد خط دفاع أخير صامد . وكان يمكن أن يستشهد خلال حرب الاستنزاف مثلما استشهد قائد عظيم آخر من قادتنا العســكريين الخالدين هــو الفريق عبد المنعم رياض . ولكن العزيز الحكيم كان يحتفظ له بدور بالغ السخاء والذكاء والفداء فى معركة العبور .

عندما أجريت معه حوارا طويلا ــ فى آخر لقاء لنا ــ خلال العيد الاول لمعركة ٦ اكتوبر تحدثنا عن المستقبل أكثر مما عرضنا للماضى وكان اللوء سعد مأمون مساعد وزير الحربية جالســا معنا فاسر الى قائلا : ان المشير مصمم أن يصلى بمشيئة الله فوق أرض رفح المصرية المحررة ، وسمع المشير هذه النجوى فابتسم ــ رحمه الله ــ قائلا هذه نيتى بالفعل وأملى القريب باذن الله . واذا كان أمر الله قد سبق فاننا سوف نصلى له ولنا بمشيئة الله فوق رمال رفح قريبا وفوق كل حبة رمل عربية احتلها العدو الاسرائيلى .. ومن المؤكد اننا سنحررها عدالة وحقا .

هذا عهد على ابناء مصر والامة العربية ستوفى به .. ان العهد كان مسئولا .



● الشهيد في موكب الانتصار

بقلم : موسى صبرى

كان لا يريد أن يتكلم بحرف واحد ، عن دوره فى حرب اكتوبر . قال لى اكثر من مرة ، وأنا اسعى اليه بعد وقف القتال : « لن اتكلم الا بعد ان تتحرر الأرض العربية كلها » .

ولولا أن الرئيس محمد أنور السادات ، أعلن فى خطابه التاريخى فى مجلس الشعب يوم السادس عشر من اكتوبر ، أن الفضل فى التخطيط والتنفيذ يرجع الى القائد العام احمد اسماعيل ، الذى وقف لحظتها وأدى التحية العسكرية ، لظل دور احمد اسماعيل مطويا فى أسرار التاريخ .

ولولا أن الرئيس انور السادات ، الح عليه أن يتكلم ، وأن يكشف عن بعض حقائق الحرب ، التى لا يفيد العدو من اذاعتها ، لاستمر القائد العام احمد اسماعيل ، صامتا .

* * *

وعندما انعم عليه القائد الاعلى انور السادات ، برتبة المشير ، أعلى رتبة عسكرية ، خلال المعركة ، وبعد نجاح العبور العظيم وتحطيم خط بارليف .. تقدم أحمد اسماعيل برجائه الى الرئيس أن يؤجل اعلان رتبته حتى تنتهى المعركة ويتحقق النصر الكامل .

وعندما شرح احمد اسماعيل ، القصة الكاملة للمعركة فى اجتماع خاص لمجلس الوزراء استمر ساعات طويلة ، قال لى أكثر من وزير : لقد اظهر احمد اسماعيل كل أدوار القواد الكبار والصغار .. وتجاهل فى عرضه الدور الكبير الذى اداه . تحدث عن الجندى

المصرى الشجاع المؤمن الجسور .. ولم يتحدث بكلمة واحدة عن احمد اسماعيل القائد العام .

* * *

وعندما وقعت الثغرة ، واحدثت ارتباكا فى أيامها الاولى ، لم يفقد ذرة واحدة من سيطرته الكاملة على أعصابه وقواته ، وأدار المعركة بكل الثبات ، بلا يمنى للرئيس أنور السادات ، حتى وضع الخطة الكاملة لابادة قوات العدو فى ساعات ، وصدق عليها الرئيس وترك للقائد الأعلى تحديد ساعة الصفر .. ثم اضطرت القوات الاسرائيلية الى الانسحاب .

* * *

لقد تولى أحمد اسماعيل منصب وزير الحربية والقائد العام ، فى فترة من أحرج فترات تاريخنا . واستطاع الرجل مع زملائه أن يضع خطة متكاملة ، وأن يدعم ثقة المقاتل فى سلاحه وفى قدراته ، ولم يضع الخطة من أعلى ، ولكنه استلهمها وحددها مع كل القيادات من أرض الواقع وحدود الامكانات المتاحة . وكانت دراساته وخبراته العسكرية موضع احترام وتقدير كل القيادات .

* * *

وفى آخر اجتماع أستمر ٩ ساعات قبل المعركة فى أول أكتوبر ، برياسة القائد الأعلى ، وحضره كل القواد .. وتحددت فيه كل اللمسات الاخيرة .. قال الرئيس السادات فى نهاية الاجتماع انه يتحمل المسئولية كاملة تاريخيا وماديا ومعنويا . ورد أحمد اسماعيل باسم القادة « اننا نشترك معكم يا سيادة الرئيس فى المسئولية .. فجميعنا مسئولون عن بلدنا معكم » ..

* * *

لقد رايت المرحوم المشير أحمد اسماعيل كثيرا . واستمعت اليه كثيرا . وكنت دائم الاتصال به . كان رجلا . كان شجاعا . كان صارما ووديعا . كان عنيفا فى هدوء . كان هادئا فى احترام وتوقير .

كانت العسكرية الوطنية هي دم حياته ، حتى عندما ابعده بعض المراكز ظلما عن منصبه العسكري ، كان يضع خطة عسكرية للعبور .. وعندما أعاده الرئيس انور السادات الى وضعه الطبيعي .. كان مستعدا لتنفيذ أمر القتال .

* * *

لقد رايته قبل سفره الى لندن للعلاج في المرة الاولى . كان أقوى من المرض . قال لي : كنت أفضل الا اترك موقع عملي يوما واحدا . ولكن زملائي الحوا على أن اجرى بعض الفحوص . قالوا لي انك لست ملك نفسك .

وقال لي الرجل : انني اعاني من الم ولكنني قادر على تحمله .

ثم رايته في اغسطس الماضي في الاسكندرية ، بعد أن عاد من العلاج في لندن . نحل جسده بعض الشيء . وكان في غرفة مكتبه بشقته بفندق القوات المسلحة !. أمامه ملفات وتقارير ودوسيهات عاد ليعمل منذ اليوم الاول لوصوله !.

قال لي : لا وقت للضياع . اننا نعيد الآن تنظيم القوات المسلحة ولابد أن اتابع كل أعمال اللجان العسكرية .

وحدد أمامي بالتليفون عدة مواعيد لاجتماعات يومية مع قيادات الجيش .

ثم تحدث معي عن المؤلفات الاسرائيلية عن حرب أكتوبر التي قراها وهو على فراش المرض . وكان متألما انها ملأى بالأكاذيب . ولذلك كان مهتما أن يترجم كتابي عن الحرب الى لغات أجنبية .

وقال لي الفريق الجمسي : ان التقارير العسكرية الهامة كانت ترسل الى المشير في لندن . تلبية لرغبته في متابعة كل شيء هام حتى وهو في المستشفى .. بعيداً عن مصر .

ولم يسترح المشير احمد اسماعيل ، يوما واحد ، منذ عودته من لندن . وكان يعمل اضعاف ساعات عمله العادي . كان يردد

دائما ، أن الاستعداد لمعركة مقبلة ، يجب أن يكون أشمل هـذه المسيرة .

وكان يقول لى كلما لقيته : أننا ندرس الآن كل اخطائنا فى حرب اكتوبر . كما ندرس كل ما عرفناه عن العدو خلال الحرب . ويجب أن نستفيد تماما من دروس حرب أكتوبر . الغرور هو العدو الاول للمقاتل المنتصر .

وألف المشير ـ بتكليف من الرئيس ـ لجنة عسـكرية فى الأكاديمية العلمية ، سجلت كل احداث الحرب . على السنة قواد المعركة ، ونوقشت كل معركة صغيرة وكبيرة على أعلى المستويات العسكرية ، لكى تتبين كل القيادات الحقائق الكاملة عن الحرب ، ولكى تكون هذه الحقائق هى الاساس الجديد لاعادة تنظيم القوات المسلحة ، على أحدث الفنون العسكرية .

واستمر الرجل يعمل ليل نهار ، وكان يعد كتابا رسميا ضخما عن حرب اكتوبر ، ليكون مرجعا علميا وتاريخيا مدعما بكل الوثائق السرية ، ليعلن بعد التحرير الكامل لكل الاراضى العربية .

* * *

ثم داهمه المرض من جديد ، وقاوم الالم فى صبر وثبات . وكان لا مهرب من أن يسافر الى لندن مرة أخرى لمتابعة العلاج . ولكن القدر كان اقوى من مقاومة قائد المقاتلين .

وطويت بالامس صفحة بطل عربى ، ارتفع الى مستوى أكبر القادة العسكريين فى العالم ، وتدرس الآن المعارك التى قادها فى اكتوبر ، فى أكبر المعاهد الاستراتيجية فى كل عواصم العالم .

ان الملايين التى سوف تشيع جثمان القائد العام غدا ، الى مثواه الاخير .. لن تنسى يوما .. ولن تنسى بعدها الاجيال .. علم الحرب ، والشهيد فى موكب الانتصار ، المشير احمد اسماعيل :

الى جنة الخلد .. يا بطل .

" .. وفى ساحات القتال ، كل جنودك ، مستعدون .. "

نحــو النور

● بقلم : محمد زكى عبد القادر

شيعت مصر الى المقر الاخير ، جثمان قائد من اكبر قوادها ، وجنديا من أعظم جنودها ، المشير أحمد اسماعيل على . وانهــا لمصادفات من القدر وربما احسان مقصود منه ، الا يذهب الرجل الى لقاء ربه الا بعد أن يحقق معجزة العبور ويراها بعينيه فيجنى ثمرة جهد قاس بذله ، والا بعد ان يحس بالهيبة تعود الى الجيش والكرامة تعود الى الامة والثقة فى القــدرة على رد العدوان تملأ النفوس ، مدنيين وعسكريين ، فيرجع الى ربه راضيا مرضيا .

وما عرفت رجلا رفعه تواضعه الى أعلى الدرجات ، ورفعه صمته لجعله حديث العالمين مثله .. كان عسكريا من رأسه الى قدمه ، يدرك أن الكلام ليس صنعته ولكن العمل والجهد ، ويؤمن أن الصمت نصف الطريق الى النصر ، ولم اعرف رجلا مثله خرج من الظلال الى الضوء الباهر فى لمحة جزاء وفاقا للعمل الصامت والصمت العامل .

بعض الناس ينفقون العمر فى الدعاية والضجيج لأنفسهم ، ثم يذهبون من الدنيا دون أن يحس بهم أحد ، وبعض الناس ينفقون العمر فى العمل والكد والدرس ، حتى اذا خرجوا من الدنيا أحس الناس أنهم تركوا بعدهم فراغا كبيرا يصعب ملؤه .



ولا أحد يعرف على التحديد ضخامة العمل الذى كان مطلوبا من الجنود والقادة فى الفترة التى فصلت بين الهزيمة فى سنة ١٩٦٧ واسترداد الثقة والامل والقدرة فى سنة ١٩٧٣ ، فقد كان بمثابة التحرك من فراغ والبناء على انقاض ونفث الروح فيما ظنه الناس

والعالم جثة هامدة . . كان احمد اسماعيل بعض من اضطلعوا بهذا العمل ، بل كان على قمة الذين اضطلعوا به ، فأداه بصبر وايمان وصمود وثبات ، فاستطاع أن ينبت الغرس في الأرض الجدباء وأن يتولاه الى أن نما واثمر وادهش العالمين .

وكان ايمانه بالله بعض زاده بل كل زاده ، والايمان بالله هو الايمان بالحق والوطن والانسان ، ولذلك لم تزعجه الحرب لأنه عاملها بقلب المؤمن ، ولم يزعجه المرض لأنه عامله بقلب المؤمن « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » وهو اذ يذهب الآن الى اكرم جوار ، يذهب مكللا هامه بالحب والمجد والعرفان .



● سيبقى أنشودة فوق الشفاه

● بقلم : ابراهيم سعده

لم أبك على المشير احمد اسماعيل على ! فالموت حق . وهذه هى ارادة الله ، ولن نستطيع ان نعيده بالبكاء الى الحياة مرة اخرى .

.. ولكننى أذكر اننى تألمت من اجل المشير ، قبل وفاته بعدة سنوات .

.. وقتها كان رحمه الله قائدا كبيرا ومرموقا . اختير ليشارك فى انقاذ ما يمكن انقاذه من العسكرية المصرية ، بعد هزيمة يونيو الفادحة . تحمل احمد اسماعيل المسئولية الصعبة ، وبدأ من الصفر لاعادة بناء وتجميع القوات المسلحة من جديد .

.. ووقتها – أيضا – استبشر الجميع بهذا الاختيار المناسب جدا ، للمشاركة فى احياء العسكرية المصرية الحقيقية .

.. وفجأة تطالعنا الصحف بقرار اعفاء احمد اسماعيل على من جميع مهامه العسكرية . وسارعت مراكز القوى فى محاولة منها للتطاول عليه . تبريرا للقرار الغريب .

.. قالوا ان الهدف من التغيير هو اتاحة الفرصة للقيادات العسكرية «الشابة » المثقفة ، والتى تتابع اخر تطورات العسكرية والاستراتيجية العالمية ، لتولى ادارة جيش التحرير .

.. وقالوا انه رحمه الله كان مسئولا عن نجاح الكوماندوز الاسرائيليين فى اختطاف جهاز رادار مصرى ، لأنه لم يعزز الحراسة على هذا الجهاز .

.. ولم يصدق احد هذا التبرير السخيف .

.. وابتعد احمد اسماعيل على عن ضباطه وجنوده .

* * *

.. ولكنه ابدا لم يبتعد بفكره عن الهدف الوحيد الذى كرس له حياته كلها : تحرير ارض مصر .

.. ولم يكن المشير أحمد اسماعيل على ، هو وحده الذى يتألم .

.. تألم من أجله جميع الذين عرفوه ، وتتلمذوا على يديه ، وآمنوا بوطنيته . وثقافته ، وخبرته .

.. وكان الرئيس أنور السادات فى مقدمة هؤلاء .

.. كان السادات يعرف من هو أحمد اسماعيل . وكان يقدر فداحة الخسارة التى خسرها الجيش بسبب ابعاد احمد اسماعيل على ، عن قيادته .

.. وصمم أنور السادات على تصحيح اخطاء الماضى .

.. أختار احمد اسماعيل لمنصب مدير المخابرات العامة ، ثم اسند اليه مهمة وزارة الحربية التى أصبحت وزارة التحرير .

.. وتحققت جميع الاحلام التى عقدها أنور السادات على شخص احمد اسماعيل .

.. وتمت المعجزة التى هزت الدنيا من أقصاها لاقصاها . وعبرت جيوش مصر القناة ، وحطمت خط بارليف .

.. هذا كله كان على رأسه المشير احمد اسماعيل على ، الذى اعفته مراكز القوى من جميع مناصبه العسكرية ذات يوم .

.. يومها كان علينا أن نحزن ونتألم من اجل احمد اسماعيل على .

.. فقد حاولوا حرمانه من خدمة أمته ، وارادوا أن يلطخوا عسكريته ، وخبرته ، وقيادته ، ولم يسمح له بالدفاع من نفسه .. وحتى لو سمحوا هم ، لرفض هو أن يتكلم . ولكن بعض الذين عرفوا احمد اسماعيل على حاولوا أن يعترضوا على ابعاده . ولكن المحاولة كانت صامتة . مكممة . وممنوعة .

.. اما الآن ، وبعد ان حقق المشير حلمه الأكبر ، وبعد أن اثبت كفاءته النادرة وشجاعته فى تحمل المسئولية ، فان ارادة الله كانت اقوى من كل قدراته .

.. ومات المشير احمد اسماعيل على . مات معززا مكرما . مات قائدا عظيما .

.. وسيبقى ما فعله انشودة تتردد فوق شفاه الاجيال القادمة .

.. اما الذين حاولوا أن يقتلوه حيا ، فلن يذكرهم أحد .

* * *

سنواصل الطريق ياشهيد

بقلم : ابراهيم يونس

عندما علم الرئيس السادات وهـو فى يوغوسلافيا عام ١٩٦٩ باعفاء اللواء احمد اسماعيل من رئاسة اركان حرب القوات المسلحة قال معقبا وهـو حزين : لا حول ولا قوة الا بالله .. خسارة والله انه كفاءة عسكرية نادرة .. وكان فى ذلك الوقت نائبا لرئيس الجمهورية .. وفى ليلة ١٤ مايو عندما ادلهمت الامور ووضحت خيوط المؤامرة جاء به الرئيس وعهـد اليـه بقيـادة جهـاز المخابرات .. ومن يومهـا وقد اصبحت مهمة المخابرات هى حماية البلد من اعدائها وليس من ابناء الشعب .

وفى اكتوبر ١٩٧٢ وفى ظروف بالغة الدقة حمله الرئيس مسئولية قيادة القوات المسلحة ومسئولية التحرير بعد أن أصبح قائدا عاما للجبهات الثلاث بقرار مجلس الدفاع العربى .. وفى ٦ اكتوبر ١٩٧٣ وبعد أن أعطى الثقة للمقاتل العربى وسد كل الثغرات فى نظامنـا الدفاعي ووضع خطة العبور قفز بقواته فى ساعات قليلة من الضفة الغربية للقناة الى الضفة الشرقية . . عبر بها من اليأس الى الرجاء ومن الهزيمة الى النصر فى شجاعة الرجال وثبات ابطال التـاريخ وأعاد عصر عقبة بن نافع وطارق بن زياد وصلاح الدين .. وارتفعت هامات العرب فى كل مكان وسجلت العسكرية المصرية والعربية أعظم انجازاتها وانتصاراتها منذ زمان طويل .

وظل الرجل الشريف الشجاع الأمين يؤدى واجبه فى صمت وفى تواضع من أجل تحرير بقية الأرض العربية والألم يمزقه والمرض ينهش جسده حتى لقى ربه بضمير راض وقلب مؤمن .. ذلك هو القائد الذى نبكيه اليوم ونقسم على نعشه بمواصلة الطريق .. طريق التحرير فى ظل الديمقراطية .

● أخرجوه من الجيش مرتين لكنه كان على موعد مع العبور !

● بقلم : العميد عادل يسرى

العميد اركان حرب عادل سليمان يسرى قائد لواء النصر يكتب عن المشير احمد اسماعيل . كيف التقى به لاول مرة فى ابو عجيلة فى ١٩٥٥ ، عندما كان « البكباشى » احمد اسماعيل قائدا للكتيبة السابعة ، وعادل رئيس استطلاع اللواء السابع .. ويكتب عن آخر لقاء قبل سفر المشير احمد اسماعيل للعلاج . لقد كان آخر كلامه ، ان الضباط الذين اكتسبوا خبرة قتالية يجب الا يتركوا القوات المسلحة ، وان يحافظوا على درجة الاستعداد .

جلست امام المشير احمد اسماعيل تلعب عشرة طاولة فى ابو عجيلة !

كان ذلك فى ١٩٥٥ فى وقت راحتنا النهارية . كنا نعمل معا فى اللواء السابع . وكان المشير برتبة مقدم فى ذلك الوقت ؛ ولكنه كان يقود اللواء السابع فى غياب قائد اللواء . كنا ناخذ رايه فى القرارات الهامة . وكان يطلب على مستوى القيادة لأخذ رايه فى قرارات اكبر وهو قائد كتيبة .

كان رحمه الله ـ يلعب ويفكر . لم يكن يفكر فى لعب الطاولة ! وانما كان يفكر فى أشياء اخرى . كان يرمى الزهر ويفكر .. ثم يصدر قرارا يكلفنى فيه بمهمة .. ثم يفكر مرة اخرى . ويرمى الزهر . ويكلف شخصا ثانيا بمهمة . أو يسألنى رأيى فى موضوع ما ..

وانتهى ماتش الطاولة . لا ادرى من الذى كسب الماتش .

ولكنى أدرى جيدا اننى خرجت من هذا الماتش بمهمة شـــاقة استغرقت منى أكثر من شهر !

هذا هو أول لقاء معه . مع البكباشى أحمد اسماعيل على ..

وكان آخر لقاء قبل سفره للعلاج بأيام . ذهبت اليه فوجدت الطبيب خارجا من مكتبه . سألته عن صحة المشير . رد بسرعة « بخير » .. وفوجئت بالمشير ينتظرنى عند باب المكتب . لم اكن أدرى وقتها ان هذا هو اللقاء الأخير . وقفت استمع لتوجيهاته ونصائحه . قال لى أن من رأيه أن الضباط الذين لهم خبرة قتال يجب أن يبقوا فيها . وفى الأماكن القيادية منها . وان يضحوا بأى اغراء مادى . ان القوات المسلحة يجب ان تحافظ على المستوى العالى من حيث درجة الاستعداد والكفاءة القتالية ..

كانت هذه آخر كلمة معى ..

وبين اللقاء الأول مع « البكباشى » أحمد اسماعيل على ، واللقاء الأخير مع المشير احمد اسماعيل على حدثت مواقف كثيرة على مدى ١٩ عاما .

كان على موعد !

وتمتد اليه الأيدى مرتين لتبعده عن القوات المسلحة . المرة الاولى بعد الهزيمة مباشرة بعد أيام ، فقد كان ضمن الضباط الذين احيلوا للمعاش . ثم أعيد للقوات المسلحة بعد أيام ..

وأبعدوه عن القوات المسلحة فى المرة الثانية لفترة اطول ..

ولكنه عاد بعد ذلك فى عهد الرئيس السادات .. عاد وكان على موعد مع العبور !

عاد بعد ثورة التصحيح مديرا للمخابرات الحربية . لم يمض

فى طريقه الطبيعى كقائد فى القوات المسلحة . ليصبح وزيرا للحربية وقائدا عاما .

ويتلقى المهمة التاريخية من الرئيس القائد الأعلى فى هـدوء . ويعمل فى صمت . ويختار للعمل معه نخبة قليلة من خيرة ضباط القوات المسلحة ، اختارها بنفسه فى نطاق قـوى من السرية والكتمان ..

وبدأ يعمل لتحقيق الأمل ..

ولا استطيع أن انسى ـ أو ينسى رجال القوات المسلحة ـ أن المشير هو الذى عقد أول دورتين للصاعقة فى كتيبته عام ١٩٥٥ .

ففى الكتيبة السابعة مشاة فى الشط وابو عجيلة ولدت فكرة انشاء الصاعقة المصرية .. ويومها وجه البكباشى احمد اسماعيل الدعوة الينا على حفل افطار فاخر . ودعى للحفل كل الضباط . وكان مكانها فوق سد عال فى أبو عجيلة اسمه « سد الروافع » . وارتدى الضباط لباسا نظيفا فاخرا ..

وكانت المفاجأة التى أعدها لنا هى تدريب عنيف للصاعقة . كان الافطار وهميا . وبدلا منه أصدر الينا التعليمات بأن نقفز من علو ٢٥ مترا بكامل ملابسنا فى الماء .. وهكذا نشأت نواة الصاعقة فى القوات المسلحة .

ووفى الرجل بالتزامه

وكان المشير وراء عملية احراز المفاجأة وخداع العدو ..

فضمن خطة الخـداع أعلن انه سيسافر الى رومانيا يوم ٨ أكتوبر . ولم يسافر . وظل يدرب قواتنا على انها ستهجم بالليل فى آخر ضوء ، أو بعد آخر ضوء .. حتى اوهم الجميع ـ العدو ونحن أيضا ـ اننا سنهجم ليلا .!

وكان هو صاحب فكرة بناء المصاطب والاهرامات العالية على الضفة الغربية للقناة .

كان يختفي من مصر ليظهر في سوريا

وكان يختفى من سوريا ليظهر فى موسكو ..

كان مؤمنا بان اعلامنا سترتفع فوق ارضنا فى سيناء .

وهجمت مصر وسوريا تحت قيادته .

التزم بأن يعيد لمصر وللقوات المسلحة عزتها وكرامتها . وان ننتصر . ووفى بالتزامه ..

لقد رحل عنا المشير . فقيدا عظيما !

رحل عنا والأمة العربية فى حاجة الى أمثاله من الرجال .. القادة . الأبطال . ولا أجد ما أقدمه سوى نجمة سيناء التى كرمتنى الدولة بها . اننى اقدمها لاسمه تقديرا . واعتزازا لسنوات طويلة من العمل . مع رجل تعلمنا منه الكثير .. وأول ما تعلمناه الرجولة والمسئولية ..

رحم الله المشير !

عادل يسرى

● الرجل الذي فقدناه

الرجل بسيرته ، وستظل سيرة الرجل الذي فقدناه امس والذي اقترن اسمه بأمجاد العسكرية المصرية وبطولات العبور العظيم ، رمزا حيا لاجيال مصر والامة العربية كلها .

كان المرض قد اشتد عليه في الآونة الأخيرة ، ولكنه ظل يخفيه حتى عن اقرب الناس اليه ، وعندما قضى الأمر الذي لا راد له بقيت لنا مآثر الرجل الذي كان يرى أن السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح ، وأن الحرب ليست لقاء مصادفات وانما هي اكثر التجارب انسانية ، لانه في الحرب تتعلق حياة المحارب برفيق سلاحه .

بقيت لنا مآثر الرجل الذي كان يرى ــ قبل معارك اكتوبر ــ ان المصريين قادرون ، رغم كل شيء ، على صنع النصر ، وان فيهم من صلابة التاريخ وعمقه ما سوف يمكنهم من صنع النصر .

كان قائدا عظيما لانه كان في وسعه ان يرى دائما الفرق بين المغامرة والحرب ، ولعل ذلك هو الذي مكنه من أن يحتفظ بمعظم قواته سليمة بعد المعارك .

وكان قائدا عظيما لان ميزة الرجل العظيم تواضعه ، وكان متواضعا يضفي دائما الفضل الكثير على معاونيه . وعندما الحوا عليه في السؤال بعد حرب اكتوبر عن هؤلاء الذين ساعدوه في هذا التخطيط المدروس للمعركة ، رد الرجل بكل التواضع : لم تكن الخطة عمل فرد واحد والا كانت عرضة للخطأ ، ولقد كنت بالنسبة لواضعي الخطط مجرد أب يستشيرونه لكثرة تجاربه . وعندما ذهب ليفتتح معرض الغنائم قال الرجل في بساطة : ليس من حقي

أن أفتتح هذا المعرض ، انه من حق هذا الجندي لانه صاد العدد الأكبر من دبابات العدو .

كان أيضا دارسا مثابرا ، يرى أنه لكي يتحقق لنا الاقتدار على العدو فليس يكفي أن نعرف عنه ما يتعلق بالجانب العسكري وحده ولم يكن يقول هذا الكلام للاخرين ، كان يقوله لنفسه أولا ، ولهذا كانت معارفه عن العدو أشمل وأعمق وأبعد من مجرد الجانب العسكري .

وكانت بسمته الأبوية لا تغيب عن وجهه حتى في أحلك الساعات وأصعبها ، وعندما دخل مقر القيادة مع الرئيس السادات في الساعة الواحدة والربع من بعد ظهر ٦ أكتوبر قبل ٤٥ دقيقة من بدء المعركة لم يخرج منها الا يوم ١٦ أكتوبر ليرافق الرئيس السادات الى مجلس الشعب يزف خبر النصر . وطوال المدة هذه المدة أدهش الرجل معاونيه بصبره وابتسامته الدائمة التي لا تغيب .

تحية لروح الرجل الذي اقترن اسمه بأعز الأحداث في حياتنا العربية المعاصرة ، والذي قاد الجبهات العربية في اكتوبر ليتحقق أول نصر للامة العربية على الاسرائيليين وليحطم خرافة الجيش الذي لا يقهر .

وخير تحية أن نسعى الى تحقيق امنياته الأخيرة . لقد مات الرجل وهو يأمل في أن يرى طائرة عربية ودبابة عربية وسفينة عربية ، مات وهو يود لو أنه قد أصبح للعرب قاعدة صناعية حربية واسعة تعزز أمنهم في عالم تسوده الوحوش الكبيرة .

فهل نحقق للرجل العظيم امنياته .

● جريدة الاهرام ●

● تحية لروحك الطاهرة

اذا كانت عظمة أى انسان تقاس بمقدار ما بذله من اجل وطنه فلقد بذل المشير أحمد اسماعيل على الكثير من الجهد والطاقة والفكر والأعصاب ، وحقق لوطنه الكثير فى أصعب الظروف .

لقد كان المشير أحمد اسماعيل فى مقدمة الذين ساهموا فى اعادة بناء القوات المسلحة بعد يونيو عام ١٩٦٧ . فقد تولى قيادة الجبهة يوم لم تكن هناك جبهة على الاطلاق . كنا قد خرجنا لتونا من أقسى نكسة عسكرية فى تاريخنا . وكان علينا أن يبدأ من الصفر تقريبا ، ويعيد بناء القوات تحت النيران التى لم تتوقف بعد العدوان .

ولم تكن اعادة بناء القوات المسلحة بالمهمة السهلة او المهمة الوحيدة ، لقد كان على الرجل ، وهو قائد الجبهة أن يتصدى بقواته للعدو الذى ادارت رأسه نشوة النصر ، وسيطرت عليه حماقة القوة فواصل عدوانه من مركز تفوق ساحق فى محاولة لارهابنا وتحطيم معنوياتنا ، وحملنا على الاستسلام . وهكذا خاضت قواتنا فى الجبهة تحت اشرافه معارك عظيمة كانت بدايتها معركة راس العش . وأثبت المقاتل المصرى قدرته رغم قسوة الظروف واستطاع أن يكسر عجرفة العدو .

ومنذ عام ١٩٦٧ بذل احمد اسماعيل على كل ما فى طاقته من أجل دعم القوات المسلحة وتطويرها وتدريبها استعدادا لليوم الذى تخوض فيه معركة التحرير . وكان هو على رأسها يوم العبـــور العظيم الذى أعاد لها مكانتها الطبيعية المشرفة ، وحطم خرافات زائفة كان العدو قد نجح فى ترويجها . ورغم المرض الذى داهمه فى الفترة الأخيرة فقد ابى الا أن يواصل العمل . لقد كان يدرك أن المعركة لم تنته ، وانها معركة مصر التى يجب أن يقدم من اجلها كل ما لديه .

هكذا كان أحمد اسماعيل ـ كما قال الرئيس السادات ـ قائد خط الدفاع الأخير أيام الهزيمة ، وكان فى أيام النصر قائد خط الهجوم الأول . فتحية لروحه الطاهرة ولأرواح كل شـــهدائنا الابرار .

● جريدة الاخبار ●



● الرمز الذى يبقى بعد أحمد اسماعيل

ودعت مصر امس فقيدها البطل المشير احمد اسماعيل على ، بقلب اختلط فيه الحزن بالكبرياء ، والالم بالشموخ ، والاحساس بالفراق ، مع الاحساس بالولادة الجديدة والخلق .

لقد أعطت مصر لشهيدها العظيم شرف الرقاد فى ثراها الطاهر الذى ظل حياته مدافعا عنه ، بعد أن أعطاها مع رجاله فى ٦ اكتوبر شرف النصر فى معركة من أمجد معارك تاريخها على الاطلاق .

ان مصر وارت ثراها أحمد اسماعيل الجسد ، لكنها أمس ، رفعت الى عنان السماء أحمد اسماعيل الرمز الذى سيظل باقيا أبد الدهر قادرا على أن يمنح الحياة والتجدد والاحساس بالكرامة والكبرياء لأجيال عديدة من بعده .

ان مئات الآلاف الذين ساروا فى موكب الوداع العظيم لأحمد اسماعيل ، والملايين الذين خفقت قلوبهم فى جميع أحياء ومدن مصر وقراها وكفورها ونجوعها ، وصاحبت مشاعرهم جثمان البطل الى مثواه الأخير ، كانوا يعبرون عن فخر مصر وزهوها بابنها العظيم ، بمثل ما كانوا يعبرون عن حزن مصر وألمها عليه ، وكانوا قبل ذلك وبعده ، التجسيد الحى لروح الاصرار المصرى . ذلك الاصرار الذى كفل لمصر مقومات الصمود والاستمرار لسبعة آلاف عام ، والذى عرفه أحمد اسماعيل حين اندفعت خطوات رجاله على معابر قناة السويس فى ٦ أكتوبر نحو فجر مصر والأمة العربية الجديد .

ان الذين خرجوا فى وداع أحمد اسماعيل أمس ، والذين أحاطت مشاعرهم بموكبه الأخير من جميع أرجاء مصر ، هم أولئك الذين صنعوا معه أعظم أمجاد العسكرية المصرية بالتنفيذ الدقيق للقرار التاريخى للرئيس أنور السادات بالقتال فى ٦ أكتوبر .

لقد خرج مع أحمد اسماعيل وفى وداعه أمس ، رجاله الذين

احبوه ووثقوا فى قيادته من ابطال القوات المسلحة الباسلة . ومئات الالاف من ابناء مصر البسطاء ، الذين شعروا بمعنى الكرامة وهو يرفع يديه بالتحية لهم فى مجلس الشعب يوم ١٦ اكتوبر ، والذين تعلموا منه معنى الأبوة فى القيادة وهو يزور أبناءه الجرحى فى المستشفيات ، ويرعى بنفسه أسر الشهداء من رفاق السلاح .

ان خطوات مصر فى موكب الوداع لأحمد اسماعيل أمس ، كانت تاكيدا لكل المعانى التى جسدها أحمد اسماعيل فى حياته ، وكانت كل خطوة منها ، تعمق فى جذور التراب المصرى الطاهر الذى احتضن شهيدها العظيم ، وترفع الى سمائها الشامخة ، معنى التضحية ، والاخلاص ، والتفانى فى أداء أعظم واجب تجاه الله والوطن ، وهو واجب الدفاع عن الأرض والمقدسات ، ذلك الواجب الذى ما تخلى عنه أحمد اسماعيل فى حياته قط ، حتى فى لحظات كان يغالب فيها هجوم المرض الشرس : ويصطبر على آلامه التى لا ترحم .

ان مصر كلها تشعر اليوم أن هذه اللحظة ليست لحظة للحزن ولكنها لحظة العمل ، ذلك أن أعظم تكريم لأحمد اسماعيل ، من والتطوير المتصل ، من أجل استكمال مهمة تحرير الأرض واستعادة الحق .

ومصر تثق فى قواتها المسلحة الباسلة ، وفى قدرتها على استخلاص المعنى النبيل لرحيل قائدها احمد اسماعيل ، ولعل مصر نفسها تشعر بثقة أكبر ، وقد حمل راية القيادة من بعده رجل تعتز به مصر ، وتفخر به العسكرية المصرية ، وهو الفريق عبد الغنى الجمسى ، رفيق السلاح لأحمد اسماعيل ، وشريكه فى الاعداد لملحمة اكتوبر وتنفيذ مهامها القتالية .

• جريدة الجمهورية •

● آخر زيارة للمشير لوحدة عسكرية

كانت آخر زيارة قام بها المشير أحمد اسماعيل على لوحدة عسكرية يوم ١٥ نوفمبر الماضي .. كانت المناسبة هي افتتاح معرض الشئون الادارية لهيئة الامداد والتموين .. حرصت أن اسير الى جواره واستمع الى تعليقاته عن كل جديد يشاهده .. يؤكد تطور قواتنا المسلحة فى طريق العلم والتكنولوجيا .. فى كل جناح فى المعرض كان يسأل .. ما يهمنى هو الصناعة المصرية والابتكارات الجديدة التى يقدمها المقاتلون والعلماء فى القوات المسلحة .. اين الصناعة المصرية ؟ واين ابتكارات شباب مصر ؟ واين التطوير الذى استحدثتموه على المعدات المستوردة من الخارج ؟ وكانت سعادته غامرة بكل ما هو مصرى .. وكل ما هو مطور بايد مصرية ..

فى جناح التعيينات شاهد الوجبات الغذائية التى تقدم لجنود القوات المسلحة .. أوصى بالاهتمام بها وزيادة كمياتها .. ولفت نظره الخبز الأبيض .. فتساءل مندهشا .. هل هذا الخبز يقدم لجنود القوات المسلحة ؟ ولم ينتظر اجابة من أحد . نادى بصوت عال يا احمد يابدوى .. وتقدم منه اللواء أحمد بدوى قائد الجيش الثالث .. فسأله .. هل هذا الخبز يصل لجنودك فى الجيش الثالث .. وأجاب اللواء أحمد بدوى .. نعم هذا هو ..

وفى نهاية المعرض قال المشير ارجو ان تعملوا جميعا تحت شعار ان الحرب لم تنته وان مهمتنا هى تحرير كل الأرض العربية ولم تستكمل هذه المهمة بعد . وموعدى معكم اول يناير لتقدموا لى كشف حساب عما انجزتموه من خططكم .

علاء دوارة

● قلادة الجمهورية .. لاسم المشير

اصدر الرئيس انور السادات امس قرارا بمنح قلادة الجمهورية لاسم المغفور له المشير احمد اسماعيل والمعروف ان هذه القلادة تمنح لرؤساء الوزارات ولكن الرئيس انور السادات اراد ان يكون منحها للفقيد تعبيرا عن عرفان الشعب كله بالدور البطولى الذى قام به الفقيد اعدادا لمعركة العبور العظيم وقيادته للجنود فى معركة اكتوبر التى سجلت فيها العسكرية المصرية مجدا لا يزال حديث العالم كله .

كما اراد الرئيس ان يكون ذلك تعبيرا عن وفاء شعب مصر لرجاله الذين يرفعون اسمه ويؤدون مسئوليتهم الوطنية بمثل التفاني والاخلاص والشجاعة التي عرف بها المشير احمد اسماعيل .

وستوضع القلادة ضمن النياشين والأوسمة التى حصل عليها الفقيد وتحمل على وسادة خاصة ضمن مراسم تشييع الجنازة بعد ظهر اليوم .

• من كلمات المشير •

■ كانت حالة اللاسلم واللاحرب هى الجمود الذى تحجرت به أزمة الشرق الأوسط ، وعن اقتناع فقد كنت واثقا اننا لن نخرج من هذه الحالة الا بالقوة المسلحة .

■ كانت سلامة قواتى شاغلى طوال الحرب ، وكانت ذاكرتى ما زالت تحمل صورة الموقف الذى دخلت اليه فى أول يوليو سنه ١٩٦٧ ، عندما عينت قائدا لقوات الجبهة . لم تكن هناك جبهه .. ولم يكن هناك جيش . كان كل شيء محطما ومهلهلا .

■ ((لقد كنت اعرف الجهد الذى اعطته مصر لاعادة بناء الجيش ، وكان على أن أوفق بين معرفتى بحجم هذا الجهد ــ الذى لا يمكن ان يتكرر بسهولة ــ وبين تحقيق هدفى الحربى . كنت اعرف معنى أن نفقد جيشا .. معناه ان تستسلم مصر ، واذا استسلمت مصر فقد ضاعت فى هذا الجيل ولاجيال لاحقة)) .

■ ((كنا على استعداد لخسائر فى العبور كبيرة لأنه كان علينا ان نقتحم طريقنا مهما كان الثمن .. ولقد ضحينا ولكن تضحياتنا كانت اقل مما قدرنا ، لأن الانسان المصرى كان فى هذه الساعات الحاسمة على مستوى احساسه بتاريخه وعلى مستوى أمله فى مستقبله)) .

■ ((سوف يبقى ٦ اكتوبر مشهودا لمصر مهما كان او يكون لقد كانت هناك لحظات تهز المشاعر الى الأعماق ، ولكننا لم نسمح لانفسنا باى انفعال)) .

■ ان الحرب الحديثة اصبحت حربا هائلة فى تكاليفها بسبب قوة فتك هذه الأسلحة وبسبب سرعة هذه الأسلحة وبسبب دقة هذه الأسلحة نتيجة للثورة الالكترونية .

■ نظرية الأمن المصرية لابد ان تكون نظرية امن عربية هناك أمن عربى واحد ونظرية واحدة لهذا الأمن . ومفهومى لهذه النظرية ان تكون الأمة العربية باستمرار فى وضع من القوة يسمح لها بان تقرر لنفسها فى الحاضر وفى المستقبل وفق ارادتها وبغير خشية من أى تهديد .

■ « جيش المستقبل فى مصر لا بد أن يكون هدفا من اهم اهداف مصر الوطنية . لا بد لمصر باستمرار من جيش قوى » .

الموكب الاخير فى ساحة الشهداء

نقل جثمان الفقيد البطل بعد وصوله الى جامع شركس من فوق عربة المدفع الى سيارة عسكرية لنقل الموتى تقدمها راكبو الدراجات البخارية وخلفها ثلاث سيارات للشرطة العسكرية ووصلت الى مقابر شهداء القوات المسلحة بأرض الغفير بالعباسية فى الثالثة الا خمس دقائق .

وكان قد وصل الى ساحة الشهداء فى الثانية والنصف السيد سيد مرعى رئيس مجلس الشعب وممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والفريق محمد عبد الغنى الجمسى وزير الحربية والشيخ عبد العزيز عيسى وزير الأزهر ومحمد حامد محمود وزير الحكم المحلى والدكتور مصطفى كمال حلمى وزير التربية والتعليم والفريق محمد على فهمى قائد قوات الدفاع الجوى والفريق بحرى فؤاد ذكرى قائد القوات البحرية والفريق طيار حسنى مبارك قائد القوات الجوية وقادة الأسلحة ومديرو ورؤساء الادارات العسكرية وعدد كبير من قادة وضباط وجنود القوات المسلحة وهيئة مكتب الفقيد الذين خدموا معه .

كما كانت اسرة الفقيد فى استقبال كبار المشيعين فى سرادق أقيم امام ساحة مقابر الشهداء .

وكان الفريق الجمسى قد تفقد المدفن الذى أعد لجثمان البطل ويقع المدفن فى الجانب الايمن من النصب التذكارى للجندى المجهول

وكتب على مقدمته : « مقبرة المشير احمد اسماعيل على نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية — توفى يوم الأربعاء الموافق ١١ من ذى الحجة عام ١٣٩٤ هجرية — ٢٥ ديسمبر ١٩٧٤ » وقد روعى ان يدفن البطل فى مقابر شهداء القوات المسلحة الأبرار الذين قدموا أرواحهم فداء وتضحية لوطنهم باعتبار ان المشير سقط شهيد الواجب فى زمن الحرب وان أصابته بالمرض كانت نتيجة لما بذله من جهد وعرق فى التخطيط والاعداد لمعارك اكتوبر بجانب ما قدمه من خدمات جليلة أثناء اعادة بناء القوات المسلحة بعد يونيو ٦٧ .

وفى مشهد مهيب تم نقل جثمان البطل من العربة يحمله مجموعة من جنود الشرطة العسكرية بينما اصطف على جانبى مدخل مقابر الشهداء كبار القادة والضباط يؤدون التحية العسكرية أثناء مرور جثمان الفقيد ، وفى الوقت نفسه أدت فصيلة الحرس سلام الجنازة حتى تم وضع الصندوق الخشبى الذى وضع بداخله جثمان الفقيد وقد غطى بعلم مصر داخل المدفن .

محمد حسين شعبان

اخر رسالة

وجهها المشير احمد اسماعيل

الى الضباط والجنود

تهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك وجهها الفقيد يوم ٢١ ديسمبر ١٩٧٤ :

بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك ، يسعدني ان أبعث بخالص تهنئتي القلبية الى جميع القادة والضباط وضباط الصف والجنود والعاملين بجميع افرع وتشكيلات القوات المسلحة .

ومع ثقتي الكاملة في ان البذل والتضحيات التى قدمها رجال القوات المسلحة في حرب العاشر من رمضان كانت من أهم عوامل النصر في هذه الحرب ، فانني اثق ايضا في ان الجميع ـ لايمانهم بعقيدتهم القتالية ـ مستعدون لمزيد من البذل والتضحية حتى يستكملوا اداء رسالتهم التى عاهدوا الله والوطن عليها ...

ان مهمتنا واضحة وهدفنا ان نحرر كل شبر من أرضنا ـ ونحن بالايمان الذى يملأ قلوبنا .. وبثقتنا في أنفسنا وفي سلاحنا ـ لقادرون باذن الله على تحقيق هذا الهدف بقيادة قائدنا الأعلى الرئيس محمد انور السادات .. وعلى الله التوفيق .

مشير : أحمد اسماعيل على
نائب رئيس الوزراء ووزير الحربية

وهكذا كان القائد المخلص يفكر في رجاله وهو على فراش المرض وخارج ارض الوطن . وفي هذه الرسالة يطلب منهم مزيدا من البذل والتضحية . وقد ضرب رحمه الله اروع المثل في التضحية ـ وقدم روحه الطاهرة فداء للوطن .

ان دراسة حياة القادة ـ ليست سرد وقائع فحسب ....
ولكنها تهـــدف اساسا الى ابراز دروس مستفادة من اعمالهم وقراراتهم ... وتهدف الى بيان اسباب هذه القرارات والنتائج التى ترتبت عليهـــا ... وتهدف الى معرفـــة نواحي القوة فى شخصياتهم ... وكل هذه دروس لقادة المستقبل ... ليتعلموا من المثل الصالح والقدوة الحسنة .

وخير ما نختتم به الحديث عن المشير احمد اسماعيل ـ انه كان مثالا مشرفا للجيش المصرى والعسكرية العربية .

ايمانه بالنصر :

لم يكن المشير احمد اسماعيل برغم المسئوليات الجسام التى كان يتحملها والمهام التى يقوم بها ـ يترك الابتسامة التى تشيع الاطمئنان والثقة فى مرؤوسيه من ضباط وجنود ، حتى فى أصعب المواقف .

كان القائد العام يرى أن الجنـــدي المصرى قادر على صنع النصر .. لما فيه من صفات الرجولة والصلابة والوطنية والفداء للوطن . وكان يثق فى جنوده مهما كانت الاسلحة التى فى أيديهم .. لأنه كان يؤمن بان « **السلاح بالرجل وليس الرجل بالسلاح** » .

كان يتحدث بايمان عن الجندي المصرى ـ الذى يستطيع أن ينتزع النصر .. وعن الشعب المصرى الذى اثبت عبر التاريخ أنه أقوى من الأحداث .. وقال فى آخر بيان له الى مجلس الشعب :

« لقد طرأ على الموقف عوامل وظروف جديدة .. والقوات المسلحة تتابع هذا الموقف الاسرائيلى باهتمام بالغ ، وتتخذ الاجراءات الضرورية لمواجهته . ونحن على يقين من ان القوات المسلحة قادرة على تحقيق مهامها .

مع القادة المرؤوسين :

كانت العلاقة بين القائد العام وقادة الأسلحة والتشكيلات تقوم على الحب والاحترام والتقدير .. فكانت علاقة بين الأب وابنائه ، وكانت علاقة بين الأستاذ وتلاميذه ...

لهذا ... أعطى كل منهم كل قدراته وامكانياته فى اخلاص وتعاون وثيق ورغبة فى تحقيق النصر .

وكانت من أهم الصفات المحببة لمرؤوسيه ـ انكاره للذاته واعطاء الفضل دائما لمرؤوسيه .. من الضباط والجنود . وكان ينسب لكل منهم ما قام به من عمل جاد مخلص .

وكان جلده على العمل والمثابرة عليه والتفانى فى اداء الواجب الدافع الأول لكل معاونيه ومرؤوسيه .. فكان أكثر الناس عطاء واولهم تضحية ـ فكان مثلا يحتذى لكافة القادة والرؤساء .

وكانت روح الأخوة والزمالة التى تربطه بالقائد الأعلى الرئيس أنور السادات هى نفسها التى تربطه بباقى القادة والضباط من رفاق السلاح . وكانت نفس هذه الروح هى التى تربطه مع الرئيس السورى حافظ الأسد وقادة الجيش السورى الباسل .

وكان يحرص على أن يختار معاونيه من أكبر الاخصائيين فى فنون القتال ... حتى تعمل جميع الاجهزة بنجاح ، وكان يركز اهتمامه دائما على اختيار رئيس الأركان .. وان تكون له مثل صفات القائد العام واحاطته وعزيمته ..

وقد صدق ـ رحمه الله ـ مع امته .. فقدم لها رئيسا لأركان القوات المسلحة ـ له من المقدرة والاخلاص .. ما يمكن من حمل الأمانة واستكمال المسيرة .. الفريق محمد عبد الغنى الجمسى »

« لقد اتخذنا مبدأ اثناء المعركة
وهو تعيين رئيس الأركان خلفا
للقائدعند اصابته أو استشهاده
ـ حيث انه هو أقدر الناس على
قيادة الوحدة والسيطرة عليها »

مشير

احمد اسماعيل

الاخفاء والخداع :

كان القائد العام يؤمن بالحديث الشريف (الحرب خدعة) » لذا اهتم دائما بالاخفاء والتمويه والعمل على خداع العدو ....» وقد ركز على خطة الخداع فى عمليات اكتوبر ٧٣ . فاعلن انه سيسافر الى رومانيا يوم ٨ أكتوبر ٧٣ ـ ولم يسافر . وعمد الى تدريب القوات على الهجوم فى آخر ضوء .. وخطط الهجوم فى وضح النهار »

وتبنى فكرة المواقع الهيكلية ـ وكانت مصيدة لهجمات العدو وغاراته الجوية وأهدرت الكثير من ضرباته »

ومن الذكريات الطريفة التى نذكرها هنا ـ أننى ذهبت برفقة شقيقه اللواء أنيس اسماعيل ـ وكان مديرا لمعهد الشئون ـ بمصاحبة ضباط دورة دراسية لزيارة مواقع القوات فى سيناء عام ١٩٦٥ ... وكان أحمد اسماعيل قائدا لقوات سيناء »

ولاحظنا اثناء المرور بالمواقع ظهور مواقع مدفعيتنا ـ مما يسهل على العدو اكتشافها .. وعند مقابلتنا للعميد ا.ح أحمد اسماعيل ـ ساله الجميع عن سبب ظهور مدافعنا .. فرد رحمه الله ضاحكا :

« انها المواقع الهيكلية للمدفعية ... والحمد لله انكم لم تعرفوا المواقع الاصلية » .

خبرته العسكرية :

وفى عام ١٩٤٥ سافر احمد اسماعيل مع عدد من الضباط المصريين فى بعثة تدريبية مع القوات البريطانية فى (دير سنيد) بفلسطين ـ حيث اظهر فيها امتيازا واضحا ـ وكان ترتيبه الأول على جميع الضباط المصريين بل والانجليز .

دور القوات المسلحة :

ان القوات المسلحة جزء من الأمة يتوج دورها الهام الفعال باقى أدوار قطاعات الأمة المختلفة ـ فاذا تهيأت لها الامكانيات والطاقات امكنها دخول المعركة بكفاءة واحراز النصر .

وعلى القوات المسلحة بفروعها الرئيسية البرية والبحرية والجوية والدفاع الجوى أن تعمل بصورة مجتمعة ومشتركة وبتناسق تام لتكوين جهاز كفء للقتال .

ولكى تقوم القوات المسلحة بدورها بنجاح ـ لابد من توافر عناصر النصر وهى القيادة القادرة على رسم الخطط وتنفيذها ، كذلك لا بد أن تكون القوات مدربة تدريبا كاملا وفى أعلى درجات الاستعداد للقتال ـ وتتمتع بمعنويات عالية وضبط وربط متين .

صفاته :

أما من اخلاقه وصفاته الشخصية ـ فقد عرف عنه دماثة الخلق واحترامه لزملائه ورؤسائه ومرءوسيه . وقد تميز

بالاستقامة والبعد عن الخمر والسهرات والصغائر ... مما كان له اثر كبير في تكوين شخصيته العسكرية .

كان يصر على ان يظهر الصواب ويظهر الخطأ على حد سواء فقال عن حرب اكتوبر ٧٣ :

« لقد كانت لنا أخطاء في حرب اكتوبر ... وهذا طبيعي ... ولابد من دراسة أخطاء الأمس ــ لتكون عبرة للغد ... » .

اعادة بناء القوات المسلحة :

كان للمشير احمد اسماعيل جهد كبير في اعادة بناء القوات المسلحة منذ نكسة يونيو ١٩٦٧ ــ ذلك انه جمع شتات القوات المنسحبة من سيناء واخذ يعيد تنظيمها وتدريبها ويستعوض تدريجيا اسلحتها ... وخلال كل ذلك ــ كان عليه ان يواجه العدو ليمنعه من التمادي في عدوانه ويدافع عن شرف الجندية المصرية .

وقد بذل كل ما في طاقته من أجل دعم القوات المسلحة وتطويرها وتدريبها استعدادا لليوم الذي تخوض فيه معركة التحرير .

وبعد انتصارات اكتوبر العظيم ــ ورغم المرض الخطير الذي داهمه في الفترة الأخيرة ... فقد أبى الا أن يواصل العمل .... وكان رحمه الله ــ يدرك ان المعركة لم تنته بعد ... وانها معركة يجب أن يقدم من أجلها كل ما لديه .... فقدم الروح ... وهي اغلى واعز ما لديه .

وأراد الله سبحانه ان يريه ثمرة جهده وكفاحه ، فاعطاه من العمر ما مكنه من تحقيق معجزة اقتحام قناة السويس وتحطيم خط بارليف . وبذا جني ثمار عمله ــ ولقى ربه راضيا مرضيا .

أول كلمات القائد العام :

كانت أول كلمات الفريق اول احمد اسماعيل ــ عند تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة فى أكتوبر ١٩٧٢ :

« ان للقوات المسلحة واجبا واحدا فقط .. هو ان تتلقى الأمر بالقتال ... فتقاتل » .

وآخر كلماته :

وكانت آخر كلمات القائد العام المشير احمد اسماعيل ــ فى معرض الشئون الادارية :

« ان هدفنا هو استكمال تحرير الأراضى ، واستعادة حقوق شعب فلسطين ... ولنعلم أن الحرب لم تنته كما أكدت دائما ... طالما ان هناك جنديا اسرائيليا على أرضنا » .

ما أروع المثل الذى ضربته فى قيادتك لقواتنا .. وما اعظم ما اضعت الى تقاليد قواتنا المسلحة المصرية ..

ان مصر تودعك بعد أن ثبت فى عقيدة شعوب العالم قدرة الجندى المصرى الذى استوعب احدث الاسلحة وقضى على اكذوبة اسرائيل التى لا تهزم والدولة التى لا تقهر .

واذا تحدثنا عما قمت به قبل المعركة من تنفيذ وتطبيق لمبادىء الحرب فان قواتنا المسلحة قد طبقتها تطبيقا حديثا متطورا ..

فمبدأ المفاجأة طبق ببراعة وفن عسكرى حديث .. فخطة خداعية قبل المعركة واثناءها ومفاجاه لقواته سواء فى موعد الحطة أو توقيت الاقتحام وكذلك فى اتجاهات العبور وكذلك فى وسائل الاقتحام نفسها .. كل هذا كان بحسابات دقيقة عسكرية أحدثت هزة عنيفة فى كل تخطيطاته وبالتالى انهارت كل دفاعاته .. واذا تحدثنا عن دورك فى مقر القيادة .. أيام المعركة فهذا ما حدثنا عنه القائد الأعلى للقوات المسلحة .. حيثما قال .. رباطة جاش وهدوء أعصاب وتصرف بحكمة لقائد عسكرى عظيم يحسب لكل شيء حسابه فى كل ظروف وأوقات العمليات الحربية ليلا ونهارا .

وهذا مبدأ السرية والامان وهو من مبادىء الحرب الرئيسية .. وقد طبق تماما بكل اتقان . وكان الاتفاق تاما قبل المعركة بعام كامل . بأنه لا تصريحات بأننا ستضرب العدو أو اننا سنلقنه درسا .. ولا تهوين من قوة العدو ولا تهويل فى قواته .. ومنع كل بيان مما كان يقال فىالماضى عن أن قواتنا أقوى قوة فى الشرق الاوسط .. أو اننا سنلقى باسرائيل فى البحر .. وكان هناك منع تام لاخبار قواتنا المسلحة بالرغم من ان الرأى العام كان فى حاجة لمعرفة اخبارها .. بل أكثر من ذلك كان هناك نوع من الفكر المفتوح لاول مرة .. فى البلاد العربية بأن يسمح بكل ما يكتبه العدو من كتب لنعرف أفكاره وآراءه وكانت كلها ممنوعة من التداول ..

كل هذا تم بعقل ومنطق المفكر العسكرى القدير . وبالتعاون مع اجهزة الدولة الاخرى وهكذا طبق مبدأ السرية لأول مرة . بينما كان العدو يشيع دائما أن العرب لا يعرفون معنى السرية .

وكان تطبيق هذا المبدأ الاستراتيجي أحد الاسباب التى حققت المفاجاة التامة للعدو ..

ولا أنسى ما كنت تبلغنا به مساء كل يوم من أيام المعركة ملخصا للعمليات الحربية فكنت حريصا لأن تعطى الحقائق كاملة بل اقل من الواقع مؤمنا بأن الشعب لابد أن يعرف كل شيء فهذا حقه المقدس ..

لقد طالعتنا الصحف العالمية هذا الاسبوع بحديثك مع اسير اسرائيلى تقول له فيه (ان اسرائيل لا أمل لها فى المستقبل فقد استوعبنا احدث الأسلحة .. ولنا كل الثقة فى النصر) . ويعلق الصهيونى الكبير جولدمان على ذلك .. بأن ما قلته هو الحق ويجب على اسرائيل أن ترضخ .. للمنطق والحق ..

أيها البطل العظيم . يازميل السلاح .. يا رفيق ٦ أكتوبر .. كنا نتمنى وجودك معنا .. حتى يتحقق النصر الكامل .. فمصر فى حاجة اليك .. ولكن كلمتك مازلت اذكرها حينما ودعتك قبل سفرك الاخير .. وكنت لا أعرف انه الرحيل الاخير .. فحينما قلت ليت منك الا يطول غيابك عنا فنحن فى حاجة اليك فى الايام القادمة .. قلت ... « الحمد لله اننى اترك رجالا عظاما فى القوات المسلحة » ..

وداعا .. وداعا من مصر كلها لابن العسكرية الحديثة لمصر ...

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ..

* * *



• زعيم الشعب « أنور السادات » ..
ورئيس مجلس الشعب « سيد مرعى » ..
وقائد الجيش « أحمد اسماعيل » ..
فى مدينة الانتصار ..
ومواكب الانتصار !!


وداعا
أيها
البطل

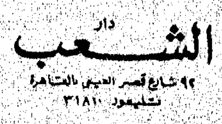
فهرس

صفحة

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/١٦٥٢

« لقد انطلقنا فى السادس من اكتوبر ١٩٧٣ لنعبر اقوى الموانع ونحطم أقوى خط دفاعى وهـــو « خط بارليف » . ويعتبر ذلك دليلا ناصعا لشجاعة المقاتل المصرى ، واقدامـه وتضحياته فى سبيل الهدف الحق .. كما أن المعارك الضخمة التى خاضتها قواتنا المسلحة لتثبيت أقدامها على أرض سيناء ومعارك الدبابات العنيفة التى تكبد فيها العــدو ما لم يكن يتوقعه أو يتصوره ، لتسجل ناصع فى تاريخ القوات المسلحة [illegible]ية » .

● أحمـــــد اسماعيل على ●


دار الشعب
٩٢ شارع قصر العينى بالقاهرة
تليفون ٣١٨١٠